دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف الثامن

من مرحلة التعليم الأساسي

إعداد

لجنة من أساتذة التربية الإسلامية

تصميم وإخراج

أنور محمد بزّع

1440 - 1441هـ / 2019 - 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوق الطبع محفوظة

لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفهرس

الدرس	الموضوع	ص
مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ	سُورَةُ التَّكْوِيرُ . الْجُزْءُ الأَوَّلُ	07
مِنْ دُرُوسِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ	اخْتِيَارُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ	09
مِنْ دُرُوسِ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ	مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى . صِفَةُ السَّمْعِ	13
مِنْ دُرُوسِ الْعِبَادَاتِ	الصَّلاَةُ . (تَعْرِيفُهَا ـ حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا ـ شُرُوطُهَا)	15
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	صُوَرٌ وَمَوَاقِفُ مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ . الجزء الأول	18
مِنْ دُرُوسِ التَّهْذِيبِ وَالأَخْلاَقِ	اخْتِيَارُ الأَصْدِقَاءِ	24
مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ	سُورَةُ التَّكْوِيرُ . الْجُزْءُ الثَّانِي	29
مِنْ دُرُوسِ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ	مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى . صِفَةُ الْبَصَرِ	32
مِنْ دُرُوسِ الْعِبَادَاتِ	فَرَائِضُ الصَّلاَةِ ، وَسُنَنُهَا ، وَمُبْطِلاَتُهَا	35
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	صُوَرٌ وَمَوَاقِفُ مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ . الجزء الثاني	39
مِنْ دُرُوسِ التَّهْذِيبِ وَالأَخْلاَقِ	تَنْظِيمُ الْوَقْتِ	44
مِنْ دُرُوسِ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ	الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ (عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ)	51
مِنْ دُرُوسِ الْعِبَادَاتِ	صَلاَةُ النَّوَافِلِ (الفَجْرِ ـ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ ـ التَّرَاوِيحِ ـ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ)	55
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	مَوْقِفُ الرَّسُولِ ﷺ مَعَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ	58
مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ	سُورَةُ عَبَسَ . الْجُزْءُ الأَوَّلُ	63
مِنْ دُرُوسِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ	فَضْلُ طَلَبِ الْعِلْمِ	66
مِنْ دُرُوسِ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ	الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ	69
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	صُوَرٌ وَمَوَاقِفُ مِنْ حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)	73
مِنْ دُرُوسِ التَّهْذِيبِ وَالأَخْلاَقِ	الإِسْلاَمُ دِينُ الْعَدْلِ	76
مِنْ دُرُوسِ الْعِبَادَاتِ	صَلاَةُ الْكُسُوفِ ـ الْخُسُوفِ ـ الرَّوَاتِبَ وَأَوْقَاتُ الْكَرَاهَةِ وَالْحُرْمَةِ	81
مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ	سُورَةُ عَبَسَ . الْجُزْءُ الثَّانِي	85
مِنْ دُرُوسِ الْعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ	الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ	87
مِنْ دُرُوسِ الْعِبَادَاتِ	صَلاَةُ الْجُمُعَةِ	90
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	وَقَفَاتٌ مَعَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ	94
مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ	سُورَةُ عَبَسَ . الْجُزْءُ الثَّالِث	100
مِنْ دُرُوسِ السِّيرَةِ	صِفَاتُ الرَّسُولِ ﷺ الخَلْقِيَّةُ	103
مِنْ دُرُوسِ التَّهْذِيبِ وَالأَخْلاَقِ	عِنَايَةُ الإِسْلاَمِ بِالْبِيئَةِ	106

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد . . .

فهذا كتاب الصف الثامن من التعليم الأساسي ، نضعه بين أيدي أبنائنا وبناتنا، جيل المستقبل ، ليكون لهم عونًا على استيعاب اللبنات الأولى من أساسيات ديننا الحنيف ، بحيث يكون بين أيديهم وأيدي أولياء أمورهم كتابٌ يُرجَعُ إليه ، ويُستَنَد عليه في الفهم والحفظ والمراجعة .

وقد توخينا فيه الإيجاز في العبارة ، واليسر في الأسلوب ؛ ليناسب المرحلة العمرية لأولادنا ، كما حرصنا على تذييل بعض الدروس بمعلومات عامة ، وأذكار نبوية شريفة ، ونُبَذٍ عن أشهر كتب السُنَّة ؛ لينتفع بها طلابنا ، ويزدادوا معرفةً وثقافةً بأمور دينهم ، بالإضافة إلى أننا أعددنا قرصًا مضغوط يحوي التلاوة الصحيحة للآيات القرآنية المقررة ؛ كي يتحقق أكبر قدر من الاطمئنان على أن يكون النطق سليمًا والحفظ قويمًا .

وقد اشتمل الكتاب على الفروع الآتية :

القرآن الكريم ـ السنة النبوية ـ العقيدة الإسلامية ـ العبادات ـ السيرة النبوية ـ التهذيب والأخلاق .

والله من وراء القصد

لجنة التأليف

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ

سُورَةُ

التَّكْوِير

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ

الْجُزْءُ الأَوَّلُ الآيَاتُ مِنْ (1) إِلَى (14)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿4﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿5﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿6﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿7﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿9﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿10﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿11﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿12﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿13﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿14﴾

مَعَاني المُفْرَدات:

الكَلِمَةُ	مَعْناها
كُوِّرَتْ	طُوِيَتْ وَذَهَبَ ضَوْؤُها
انكَدَرَتْ	تَناثَرَتْ فَذَهَبَ نُورُها
سُيِّرَتْ	قُلِعَتْ عَنِ الأَرْضِ فِي الهَواءِ
الْعِشَارُ	النُّوقُ الحَوامِلُ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
عُطِّلَتْ	أُهْمِلَتْ
سُجِّرَتْ	أُوقِدَتْ فَصارَتْ نَارًا
زُوِّجَتْ	قُرِنَتْ مَعَ نَظِيرَتِها
اَلْمَوْءُودَةُ	البِنتُ المَدْفُونَةُ حَيَّةً
كُشِطَتْ	قُلِعَتْ وأُزِيلَتْ مِن مَكَانِها
أُزْلِفَتْ	قُرِّبَتْ مِن المُتَّقِينَ

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

إِذَا الشَّمسُ طُوِيَتْ وَذَهَبَ ضَوْؤُهَا، وإِذَا النُجُـــومُ تَنَاثَرَت وَهْيَ أَكْثَرُ من حبَّاتِ الرَّمْلِ، فَذَهَبَ نُـورُهَا، وإِذَا الجِبَالُ قُلِعَتْ من مكَانِها وسَيَّرَها اللّهُ فَـوقَ رؤُوسِ الخَلْقِ، وإِذَا النُّوقُ التِّي يُحِبُّها العَرَبُ أَكْثَرَ من أَيِّ شَيْءٍ آخَـــــــر يُهْمِلُها أَصْحابُها من شدَّةِ الأَهْوَالِ، وإِذَا الحَيَواناتُ الوَحْشِيَّةُ جُمِعَتْ واخْتَلَطَتْ فَلا يَعتَدِي بَعضُها عَلَى بَعْضٍ، وإِذَا البِحارُ أُوقِدَتْ فَصارَتْ نارًا تتوقَّدُ، وإِذَا قُرِنَ كُلُّ صَاحِبِ عَمَلٍ مع نَظِيرِه، فَجُمِعَ الأَبرارُ مع الأَبْرَارِ، والفُجَّارُ مع الفُجَّارِ، وإِذَا الطِّفْلَةُ التَّـــي دُفِنَتْ حَيَّةً سُئِلَتْ يومَ القِيَامَةِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَهَا أَهْلُهَا، وإِذَا صُحُفُ الأَعْمالِ عُرِضَتْ للحســـاب، وإِذَا السَّماءُ قُلِعَتْ وأُزِيلَتْ من مَكَانِها، وإِذَا نَارُ جَهَنَّمَ يُزَادُ فـــي إِشْعَالِها، وإِذَا الجَنَّةُ دَارُ النَّعِيمِ تُقَرَّبُ من أَهْلِها المُتَّقِينَ، إِذَا وَقَعَ كُلُّ هٰذَا وَجَدَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْهُ من خَيْرٍ أَو شَرٍّ.

مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ الآيَاتُ:

1. أَهْوَالُ يَوْمِ القِيَامَةِ عَظِـــيمَةٌ رَهِـــيبَةٌ فَلْيَسْتَعِدَّ الإِنْسَانُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
2. كُلُّ إِنْسَانٍ سَيَعْلَمُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ، لِيُجَازَى عَلَيْهِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تَعْريفٌ :

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ ـ يا أَبْنَائي ـ تُطْلَقُ عَلَى أَقْوالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعالِهِ وَتَقْريراتِهِ ، وَهِيَ الْمَصْدَرُ الثَّاني لِلتَّشْريعِ الإِسْلامي بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ .

الْحَديثُ الأَوَّلُ

اخْتِيارُ الجَليسِ الصَّالِحِ

عَنْ أَبي مُوسَى ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

(إِنَّمَا مَثَلُ الْجَليسِ الصَّالِحِ وَالْجَليسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

مَعَاني الْمُفْرَدَاتِ :

الْكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
الْمِسْكُ :	هُوَ الطِّيبُ الْمَعْرُوفُ لَهُ رَائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ .
الْكِيرِ :	هُوَ جِرَابٌ مِنْ جِلْدٍ يَنْفُخُ بِهِ الْحَدَّادُ النَّارَ .
يُحْذِيَكَ :	أَيْ يُعْطِيكَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى سَبِيلِ الْهَدِيَّةِ .
تَبْتَاعَ مِنْهُ :	أَيْ تَشْتَرِي مِنْهُ .

الْمَعْنَى الإِجْمَالِي :

1. فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ يَحُثُّنَا الرَّسُولُ ﷺ وَيُرَغِّبُنَا فِي اخْتِيَارِ الْجُلَسَاءِ مِنَ الأَصْدِقَاءِ ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ لابُدَّ لَهُ مِنْ صَدِيقٍ يُجَالِسُهُ وَيَأْنَسُ بِهِ وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَالأَصْدِقَاءُ ـ يَا أَولاَدي ـ مِنْهُمُ الصَّالِحُ التَّقِيُّ وَمِنْهُمُ الطَّالِحُ الْعَاصِي .

2. الإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَخْتَارُ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ النَّافِعَ ، وَعَلَى فَرْضِ عَدَمِ الانْتِفَاعِ بِهِ فَإِنَّهُ لا يَضُرُّ ، أَمَّا الْجَلِيسُ السَّيِّئُ الَّذِي يَتَظَاهَرُ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ ، فَإِنَّهُ ضَارٌّ فِي كُلِّ الأَحْوَالِ ، وَلَو مَعَ الْحَذَرِ مِنْهُ ، وَفَوقَ ذلك فَإِنَّهُ لا يَنْفَعُ .

3. الرَّسُولُ ﷺ يُوَضِّحُ لَنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ كَيْفَ نَخْتَارُ الأَصْدِقَاءَ فَيَضْرِبُ لَنَا مَثَلاً يُقَرِّبُ بِهِ الْمَعْنَى إِلَى أَذْهَانِنَا فَشَبَّهَ لَنَا مُجَالَسَةَ الصَّدِيقِ الصَّالِحِ فِي أَخْلاَقِهِ وَمُعَامَلَتِهِ وَنَفْعِهِ بِبَائِعِ الْمِسْكِ ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِ مِنْهُ انْتَفَعْتَ بِرَائِحَتِهِ الطَّيِّبَةِ ، وَأَمَّا مُجَالَسَةُ الصَّدِيقِ السَّيِّئِ فَإِنَّهُ لا يُخْلِصُ لَكَ ، وَلا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ شَيْئ ، بَلْ يُؤْذِيكَ بِأَفْعَالِهِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مُجَاوَرَةِ كِيرِ الْحَدَّادِ إِنْ لَمْ يَحْتَرِقْ جِسْمُكَ أَوْ ثَوْبُكَ بِنَارِهِ آذَاكَ بِرَائِحَتِهِ الْخَبِيثَةِ .

4. عَلَى الإِنْسَانِ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى اخْتِيَارِ الأَصْدِقَاءِ الصَّالِحِينَ ، وَيَخْتَارَ مَنْ يُجَالِسُ مِنْ أَصْحَابِ الأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ وَالآدَابِ السَّامِيَةِ ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ رِفَاقِ السُّوءِ ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ الأَخْلاَقَ الذَّمِيمَةَ ، وَلا يَهْتَمُّونَ بِنَصَائِحِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ وَالْمُعَلِّمِينَ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَا يَرْشُدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ تَوْجِيهَاتٍ :

1. النَّهْيُ عَنْ مُجَالَسَةِ الأَشْرَارِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّاسَ .
2. التَّرْغِيبُ فِي مُجَالَسَةِ الأَتْقِيَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ الَّذِينَ يَنْتَفِعُ مِنْ صُحْبَتِهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ .
3. الاِسْتِمَاعُ إِلَى نَصَائِحِ الْوَالِدَيْنِ وَالْمُعَلِّمِينَ .

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ :

(اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ)

سنن أبي داود (ح 4020)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

س 1. أَكْمِلْ مَكَانَ النِّقَاطِ بِمَا تَرَاهُ مُنَاسِبًا :

أ. يَدْعُونَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مُجَالَسَةِ . . . . . وَيَنْهَانَا عَنْ مُجَالَسَةِ . . . . . .

ب. الْمِسْكُ هُوَ . . . . . الْمَعْرُوفُ وَلَهُ . . . . . زَكِيَّةٌ .

س 2 . ضَعْ عَلَامَةَ (صَحَ) أَوْ عَلَامَةَ (خَطَأَ) :

أ. الْجَلِيسُ الصَّالِحُ تَسْتَفِيدُ وَتَنْتَفِعُ مِنْهُ ( ) .

ب. الْجَلِيسُ السَّيِّئُ إِنْ لَمْ يُؤْذِكَ لَا تَسْتَفِدْ مِنْهُ ( ) .

ج. يَدْعُونَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى اخْتِيَارِ الْجُلَسَاءِ ( ) .

د. الإِنْسَانُ الْمُسْلِمُ لَا يُصَاحِبُ الأَخْيَارَ ( ) .

س 3 . اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ :

أ. بَائِعُ الْمِسْكِ أَحْسَنُ مِثَالٍ لِـ (الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ـ الْجَلِيسِ السُّوءِ) .

ب. يُحْذِيكَ (يُعْطِيكَ ـ يَمْنَعُكَ) .

ج. نَافِخُ الْكِيرِ لَهُ (رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ـ رَائِحَةٌ خَبِيثَةٌ) .

د. فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَمْرٌ صَرِيحٌ بِمُجَالَسَةِ (الأَخْيَارِ ـ الأَشْرَارِ) .

لَا تَنْسَ عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ :

(اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ)

سنن أبي داود (ح . 4023)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنْ صِفَاتِ اللّٰهِ تَعَالَى

إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى مُتَّصِفٌ بِصِفَاتٍ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا ، وَالاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالتَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِهَا لاَ يُشْبِهُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ ، وَمُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ صِفَاتِ النَّقْصِ ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ :

صِفَةُ السَّمْعِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لِلّٰهِ تَعَالَى صِفَةُ السَّمْعِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا : أَنَّ اللّٰهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ تَنْكَشِفُ لَهُ جَمِيعُ الْمَسْمُوعَاتِ مَا عَلاَ مِنْهَا وَمَا خَفَتَ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَسَمْعُهُ تَعَالَى كَامِلٌ ، يَخْتَلِفُ عَنْ سَمْعِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ يَسْمَعُ كُلَّ صَوْتٍ ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدٍ ، وَاضِحًا كَانَ أَوْ خَفِيًّا ، يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى . 9)

مَظَاهِرٌ مِنْ حَيَاةِ الإِنْسَانِ تُؤَكِّدُ اتِّصَافَ اللّٰهِ تَعَالَى بِصِفَةِ السَّمْعِ :

الإِنْسَانُ قَدْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأُمُورٍ لاَ يُطْلِعُ غَيْرَهُ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَسْمَعُهَا ، وَيَطَّلِعُ عَلَيْهَا ، يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (الزُخرُف . 80)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللهِ السَّمِيعِ :

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ إِيمَانًا لاَ شَكَّ فِيهِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَـــى مُتَّصِفٌ بِصِفَةِ السَّمْعِ ، وَأَنْ نُصَدِّقَ بِأَنَّهُ يَسْمَعُنَا فِـــي كُلِّ حَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَا سَوَاءٌ تَلَفَّظْنَا بِهَا قَوْلاً أَوْ لَمْ نَتَلَفَّظْ بِهَا، وَأَنْ نُرَاقِبَهُ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنَّا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

أَسْئِلَةٌ تَقْوِيمِيَّةٌ :

1. مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لِلهِ تَعَالَى صِفَةُ السَّمْعِ . فَمَا الْمُرَادُ بِهَا ؟
2. يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾

(80 . الزُخرُف)

عَلاَمَ تَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ؟

3. مَاذَا يَتَرَتَّبُ عَلَى إِيمَانِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَمِيعٌ ؟
4. مَا وَاجِبُكَ نَحْوَ اللهِ السَّمِيعِ ؟

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أَوَّلُ مُؤَذِّنٍ فِي الإِسْلاَمِ سَيِّدُنَا (بِلاَلُ بْنُ رَبَاحٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ) .

أَوَّل ما نزل مِنْ القرآن الكريم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (1. العلق)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الصَّلاَةُ

تَعْرِيفُهَا ـ حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا ـ شُرُوطُهَا

تَعْرِيفُهَا :

الصَّلاَةُ : مَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الدُّعَاءُ .

الصَّلاَةُ شَرْعًا : قُرْبَةٌ فِعْلِيَّةٌ ذَاتُ إِحْرَامٍ وَرُكُوعٍ وَقِيَامٍ وَسُجُودٍ وَقُعُودٍ وَسَلاَمٍ وَأَقْوَالٍ بَيْنَ ذَلِكَ .

حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلاَةِ :

شَرَعَ اللّٰهُ الصَّلاَةَ ، وَجَعَلَهَا تَالِيَةً لِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ قَالَ ﷺ : (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[1] .

وَالصَّلاَةُ مُبْعِدَةٌ عَنِ الْمَعَاصِي ، مُطَهِّرَةٌ لِلذُّنُوبِ قَالَ ﷺ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ قَالُوا : لاَ . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللّٰهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)[2] .

وَقَدْ شُرِعَتْ فِي الدِّينِ الإِسْلاَمِيِّ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، لِتَطْهِيرِ الرُّوحِ وَتَهْذِيبِ الْخُلُقِ ؛ لأَنَّ الْمُسْلِمَ يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ دَاعِيًا مُسْتَغْفِرًا مُتَقَرِّبًا إِلَيْهِ ، شَاكِرًا عَلَى نِعَمَاتِهِ ، مُعَظِّمًا لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَهِيَ عِمَادُ الدِّينِ مَنْ أَقَامَهَا فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ هَدَمَ الدِّينَ ، وَهِيَ صِلَةٌ تَرْبِطُ الْعَبْدَ بِرَبِّهِ ، وَتُعَوِّدُهُ طَاعَتَهُ ، وَتَقُودُهُ إِلَى رِضْوَانِهِ ، وَتُطَهِّرُ النَّفْسَ ، وَتُزَكِّي الرُّوحَ ، وَتُهَذِّبُ الأَخْلاَقَ ، قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

---

1. رواه مسلم .
2. رواه البخاري .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾

(45 . العنكبوت)

وبِالصَّلاَةِ يعْتَادُ الإِنْسَانُ النَّظَافَةَ وَالْحِرْصَ عَلَى الْمَوَاعِيدِ وَأَدَاءَ الأَعْمَالِ فِي أَوْقَاتِهَا ، وَهِيَ رِيَاضَةٌ بَدَنِيَّةٌ وَرُوحِيَةٌ ، وَعِلاَجٌ دِينِيٌّ لِغَرْسِ الرَّحْمَةِ وَالْمُسَاوَاةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَمْزٌ لاِلْتِقَاءِ مَشَاعِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِهِمْ ، وَاتِّحَادِ قُلُوبِهِمْ وَأَهْدَافِهِمْ .

شُرُوطُ الصَّلاَةِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ :

أَوَّلاً : شُرُوطُ الْوُجُوبِ :

1. الْبُلُوغُ .
2. عَدَمُ الإِكْرَاهِ عَلَى تَرْكِ الصَّلاَةِ .

ثَانِيًا : شُرُوطُ الصِّحَّةِ :

1. الإِسْلاَمُ .
2. الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ الأَصْغَرِ وَالأَكْبَرِ .
3. الطَّهَارَةُ مِنَ الْخَبَثِ[1] وَتَعْنِي طَهَارَةَ ثَوْبِ الْمُصَلِّي وَبَدَنِهِ وَمَكَانِهِ .
4. اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ : وَهِيَ الْكَعْبَةُ لِمَنْ يُشَاهِدُهَا ، أَوْ جِهَتُهَا لِمَنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْهَا .
5. سَتْرُ الْعَوْرَةِ .

ثَالِثًا : شُرُوطُ الْوُجُوبِ وَالصِّحَّةِ :

1. بُلُوغُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ .
2. الْعَقْلُ .

---

1. الْخَبَثُ : هو عين النجاسة من دم وبول وغائط وتَجب إزالتها عَنْ ثَوْبِ وَبَدَنِ وَمَكَانِ الْمُصَلِّي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3. الْخُلُوُّ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ .
4. عَدَمُ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ .
5. دُخُولُ الْوَقْتِ .
6. الْقُدْرَةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمُطَهِّرِ وَهُوَ الْمَاءُ أَوْ التُّرَابُ .

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ بَدْءِ الْوُضُوءِ أَوْ الْغُسْلِ أَوْ التَّيَمُّمِ وَعِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ طَيِّبٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صور ومواقف

مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

تَمْهِيدٌ :

كَانَتِ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ تُسَمَّى قَبْلَ الْهِجْرَةِ (يَثْرِبَ)، وَكَانَتِ السِّيادَةُ فِيهَا لِقَبِيلَتَيْنِ عَرَبِيَّتَيْنِ، هُمَا : الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، وَقَدْ أَسْلَمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمَا، وَبَايَعُوا رَسُولَ ﷺ عَلَى النُّصْرَةِ وَالْمُؤَازَرَةِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ الانْتِقَالَ بِدَعْوَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَكُونُوا أَقْدَرَ عَلَى حِمَايَتِهِ وَإِعَانَتِهِ عَلَى نَشْرِ الدِّينِ الْجَدِيدِ .

وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيذَاءُ الْمُشْرِكِينَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي مَكَّةَ أَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَاللِّحَاقِ بِإِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا، قَائِلاً لَهُمْ :

(إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُونَ بِهَا)

فَخَرَجُوا إِلَيْهَا جَمَاعَاتٍ وَوُحْدَانًا، تَارِكِينَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَنُصْرَةِ دَعْوَتِهِ ، وَأَقَامَ الرَّسُولُ ﷺ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ إِذْنَ اللَّهِ لَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَطَلَبَ مِنْ صَدِيقِهِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنْ يَبْقَيَا مَعَهُ؛ انْتِظَارَ لأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ـ وَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُونَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرِينَ بِدِينِهِمْ ، أَخَذَ الْقَلَقُ يُسَاوِرُهُمْ ، وَأَحَسُّوا بِالْخَطَرِ يَتَفَاقَمُ ، وَيُهَدِّدُ كِيَانَهُمْ ، لأَنَّ الدَّعْوَةَ الَّتِي وَقَفُوا فِي وَجْهِهَا سَتَجِدُ لَهَا فِي الْمَدِينَةِ أَنْصَارًا يَحْمُونَهَا وَمَوْقِعًا تَنْطَلِقُ مِنْهُ انْطِلاقًا قَوِيًّا، بِحَيْثُ يَعُمُّ نُورُهَا مَكَّةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلادِ .

اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِمُنَاقَشَةِ الأَمْرِ، وَاتِّخَاذِ قَرَارٍ حَاسِمٍ يَكْفُلُ الْقَضَاءَ عَلَى حَامِلِ لِوَاءِ الدَّعْوَةِ الإِسْلامِيَّةِ : سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقْطَعُ تَيَّارَ نُورِهَا مِنَ الْوُجُودِ، وَبَعْدَ أَخْذٍ وَرَدٍّ اتَّفَقَ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَى قَرَارٍ غَاشِمٍ تَقَدَّمَ بِهِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أَشْقَاهُمْ، وَهو أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًّا قَوِيًّا، وَيُعْطَى كُلُّ واحد سَيفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَتَرَصَّدُوا رَسُولَ اللّه ﷺ أَمَامَ دَارِه، حَتَّى إذ خَرَجَ يَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِد، فَيَقْتُلُونَهُ، فَإذا قَتَلُوهُ تَفَرَّقَ دَمُهُ بينَ الْقَبَائِلِ، فَلَمْ تَقْدِرْ عَشِيرَتُهُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْقَبَائِلِ مُجْتَمِعَةً، فَيَرْضُونَ بِالدِّيَةِ [1] .

أَوْحَى اللّهُ ـ سُبْحَانَه ـ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا دَبَّرَ المشركون، وَأَذِنَ لَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَأَمَرَهُ أَلاّ يَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: الصَّحْبَةَ يا رَسُولَ اللّه. فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : نَعَمْ . وَاتَّفَقَا عَلَى الْخُرُوجِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اتَّفَقَتْ فِيهَا قُرَيْشُ عَلَى اغْتِيَالِهِ إِذَا أَصْبَحَ .

أَخَذَ الرَّسُولُ ﷺ يُرَتِّبُ أَمْرَ الْخُرُوجِ فِي تَخْطِيطٍ مُحْكَمٍ يُحْبِطُ خُطَطَ المشركين فِي اللَّحَاقِ بِهِ وَمَنْعِهِ مِنَ الْخُرُوجِ .

التَّخْطِيطُ لِلْهِجْرَةِ :

1. أَوَّلُ الأُمُورِ الَّتِي اتَّخَذَهَا الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَنْ يَتَغَطَّى بِبُرْدِهِ الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَنَامَ فِيهِ حَتَّى يَشْغَلَ الْمُتَرَبِّصِينَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ دَارِهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهُ :

---

1. الدية: ما يعطيه القاتل أو أحد ذويه من مال أو نحوه إلى أولياء القتيل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(نَمْ فِي فِرَاشِي فَإِنَّه لَنْ يَخْلُصَ إِلَيكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ)

وَطلبَ منْه أَنْ يبْقَى فِي مكةَ زَمنًا يُؤَدِّي فيه الْوَدائعَ إِلَى أَهْلِهَا، وَكَانَ النَّاسُ يُودِعُونَ ودَائعَهُمْ عنْدَ رَسُولِ اللّه ﷺ لأمانته؛ فَإذا فَرَغَ منْ ذَلكَ لَحقَ بِهِمْ فِي الْمَدِينَة .

2. وَفِي اللَّيْلَة الْمَوعُودَة خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ منْ دَاره، وَقَصَدَ بَيْتَ أَبِي بَكَرَ وَمنْه انْطَلَقَا مَعًا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فِي جَنُوبِ مكة ـ وَهُوَ كَهْفٌ مُوحشٌ مُنْعَزِلٌ وَكَانَ اخْتِيَارُ هَذَا الْغَارِ منْ تَخْطِيطِ الرَّسُولِ ﷺ حَيْثُ إِنَّه يَقَعُ أَسْفَلَ مكة وَلَيْسَ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَة ، وَهَذَا منْ شَأنه أَنْ يَصْرِفَ الْمُشْرِكِينَ عَنْ اللّحاقِ بِهِمْ زَمَنًا ، وَقَدِ اصْطَحَبَا بَعْضَ الزّادِ الَّذِي أَعَدَّتْهُ لَهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا ـ .

3. منْ تَخْطِيطِ الرَّسُولِ ﷺ للْهِجْرَة أَنَّه عَهِدَ إِلَى عبد اللّه بن أبي بَكْرٍ ـ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَابٌّ نَابِهٌ ـ أَنْ يَتَسَمَّعَ لَهُمَا أَخْبَارَ المشركين نهارًا، ثُمَّ يَأْتِيَهُمَا إِذا أَمْسَى، وَطلبَ منْ عَامِرِ بنِ فُهَيرَةَ ـ وَهُوَ رَاعٍ يَرْعَى غَنَمَ أَبِي بَكْرٍ ـ أَنْ يَرْعَى غَنَمَهُ نَهارًا حَوْلَ الْغَارِ، يُزِيلُ بِهَا أَثَرَ عبد اللّهِ وأسْمَاءَ، وَيُرِيحُهَا مَسَاءً عِنْدَ الْغَارِ لِيَأْخُذَ منْهَا الرَّفِيقَانِ مَا يَحْتَاجَانِ منْ لَبَنٍ .

وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَتَرَدَّدُ عَلَيهِمَا لَيْلاً، تَقْطَعُ حَوَالَي ثَلاثَةَ أَمْيَالٍ فِي ظَلامِ اللَّيْلِ الدَّامِسِ، لِتُزَوِّدَهُمَا بِالطَّعَامِ ، مُسْتَعِينَةً بِقُوَّةِ إِيمَانِهَا عَلَى الْخَوفِ وَمَخَاطِرِ الطَّرِيقِ .

إِنَّ هَذَا التَّخْطِيطَ السَّلِيمَ الَّذِي أَحْكَمَهُ الرَّسُولُ ﷺ ، وَمَا قَامَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَبْنَاؤُهُ ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُم ـ ، وَمَا قَدَّمَهُ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ منْ صُورَةٍ مُثْلَى للتَّضْحِيَة، كُلُّ ذَلكَ جَعَلَ قُرَيْشًا تُخْفِقُ فِي اللّحاقِ برَسُولِ اللّه ﷺ وَلَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ المشركينَ عَنِ الْغَارِ الَّذِي كَانَ يَخْتَبِئُ فِيه الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ بَعْدَ أَنْ وَصَلُوا إِلَيه وَأَحَاطُوا بِهِ منْ كُلِّ جَانِبٍ، وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ حَيْثُ قَالَ :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (40 . التوبة)

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ اسْتَأْجَرَ دَلِيلاً حَاذِقًا [1] ؛ لِيَسْلُكَ بِهِمَا طَرِيقًا إِلَى الْمَدِينَةِ غَيْرَ مألوف، وَبَعْدَ ثَلاثِ لَيالٍ قَضَاهَا الصَّاحِبَانِ فِي الْكَهْفِ الْمُوحِشِ، انْطَلَقَ مَوْكِبُهُ الشَّرِيفُ، تَحُوطُهُ الْعِنَايَةُ الإِلَهِيَّةُ، وَتَبِعَتْهُمَا قُرَيْشٌ، وَلَكِنَّهَا أَخْفَقَتْ، وَرَصَدَتْ مُكَافَأَةً مُغْرِيَةً لِمَنْ يَأْتِي بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يُفْلِحْ لأَنَّ اللَّهَ ـ تَعَالَى ـ وَعَدَ بِنَصْرِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (32 . التوبة)

وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ بَطِيئَةً مُرْهِقَةً، لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ وَمَشَاقِّ الطَّرِيقِ، وَبَعْدَ سَبْعَةِ أيامٍ بِلَيَالِيهَا، وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ العَامِ 13 مِنْ البِعْثَةِ، الْمُوَافِقِ 20 مِنْ سِبْتَمْبَرَ عَامِ 622 م ، وَصَلَ مَوْكِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْطَقَةِ قُبَاءَ [2] ، وَكَانَ جَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي اسْتِقْبَالِهِ، وَبَقِيَ فِي ضِيَافَةِ أَهْلِ قُبَاءٍ بِضْعَةَ أَيَّامٍ، أَسَّسَ خِلالَهَا أَوَّلَ مَسْجِدٍ فِي الإِسْلامِ ، الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

1. هو عبد الله بن أريقط، وكان يومئذ مشركًا، والحاذق: الخبير .
2. قباء: ضاحية من ضواحي المدينة تبعد عنها حوالي 5 كم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾

(التوبة . 109)

ثُمَّ وَاصَلَ مَوْكِبُ النُّورِ سَيْرَهُ إِلَـــى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَانَ أَهْلُهَا يَنْتَظِرُونَهُ بِشَوْقٍ عَظِيمٍ، وَمَا إِنْ أَشْرَقَتْ طَلَائِعُ النُّورِ عَلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَضَاءَ فِي الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ، وَارْتَفَعَتِ الْحَنَاجِرُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَتَعَالَتِ الأَصْوَاتُ بِالأَنَاشِيدِ وَالْهُتَافَاتِ وَاشْرَأَبَّتْ مِنْ فَوْقِ الرُّبَا أَنْظَارُ الْمُسْتَقْبِلِينَ، وَتَسَابَقُوا إِلَـــى الاحْتِفَاءِ بِالرَّسُولِ ﷺ كُلٌّ يَدْعُوهُ إِلَى النُّزُولِ عِنْدَهُ وَيَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ :

(خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ)

وَمَضَـى ﷺ حَتَّـى وَصَلَ دُورَ بَنِـي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ فِـي الْمَوْضِعِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ مَسْجِدُهُ الشَّرِيفُ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مِرْبَدًا [1] لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ، فَاشْـــتَرَاهُ مِنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَكُونَ مَكَانًا لِلْمَسْجِدِ، وَلِبُيُوتِهِ ﷺ وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ . أَقْرَبَ الْمَنَازِلِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَرَكَتْ فِيهِ النَّاقَةُ، فَنَزَلَ ﷺ ضَيْفًا عِنْدَهُ حَتَّـى أَتَمَّ بِنَاءَ دَارِهِ وَلَحِقَ بِهِ أَهْلُهُ .

1. المربد: مكان إقامة الماشية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَاذَا كَانَتْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ قَبْلَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ ؟ وَلِمَنْ كَانَتِ السِّيَادَةُ فِيهَا آنَذَاكَ؟
2. مَنِ الَّذِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّوْمِ فِي مَكَانِهِ ؟ وَلِمَاذَا ؟
3. اُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنِ الْخُطَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا الرَّسُولُ ﷺ لِهِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .
4. كَمِ اسْتَغْرَقَتْ رِحْلَةُ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى وَصَلَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ ؟ وَفِي أَيِّ يَومٍ وَصَلَهَا ؟
5. (خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ) مَنِ الْقَائِلُ ؟ وَمَا الْمُنَاسَبَةُ الَّتِي قِيلَ فِيهَا ؟

سُنَنُ أَبِي دَاود :

مؤلِّفُهُ أبو داود سُلَيْمانُ بنُ الأشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ ، المُتوفَّى سنة 275 هـ ، اعتنى فيه بجمع أحاديث الأحكام وأمهات السُّنَن ، ورتَّبَها ترتيبًا حَسَنًا يَدُلُّ على عِلمِ المُؤلِّف وفِقهِه ، وهو مِن كُتُبِ السُّنَّةِ المُقَدَّمَةِ على غَيْرِها . وله عدَّةُ شُروحٍ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اِخْتِيَارُ الأَصْدِقَاءِ

تَمْهِيدٌ :

الصَّـدَاقَةُ هِيَ : عَـلاَقَةُ مَحبَّةٍ وَمَودَّةٌ تَرْبِطُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ غَيْرَ قَائِمَةٍ عَلَى مَنْفَعَةٍ شَخْصِيَّةٍ ، وَلاَ مُرْتَبِطَةٍ بِحَـاجَةٍ مِنْ حَـوَائِجِ الدُّنْيَا ، بَلْ هِيَ مَحَـبَّةٌ فِـي اللّٰهِ خَالِصَـةٌ ، وَمَودَّةٌ نَابِعَـةٌ مِنَ الرُّوحِ ، لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الصَّدَاقَةُ (أُخُوَّةَ الرُّوحِ) ؛ أَمَّـا إِذَا دَاخَلَتْهَا الْمَنْفَعَةُ الشَّـخْصِيَّةُ ، وَارْتَبَطَتْ بِمَصَـالِحَ مُعَيَّنَةٍ فَإِنَّهَا تَتَحَوَّلُ إِلَـى نَوْعٍ مِنَ التَّمَلُّقِ وَالتَّزَلُّفِ ، وَيَصِيرُ ضَرَرُهَا أَكْبَرَ مِنْ نَفْعِهَا .

حَاجَةُ الإِنْسَانِ إِلَى الصَّدَاقَةِ :

يَحْتَاجُ الإِنْسَانُ فِـي حَيَاتِهِ إِلَـى صَدِيقٍ أَوْ أَصْدِقَاءَ يُجَالِسُهُمْ وَيُجَالِسُونَهُ ، وَيَتَبَادَلُ مَعَهُمُ الآرَاءَ ، وَيَسْتَنْصِحُهُمْ إِذَا مَا عَزَمَ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ ، وَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى حَلِّ بَعْضِ الْمُشْكِلاَتِ ، وَيَقِفُ إِلَـــى جَانِبِهِمْ كَمَا يَقِفُونَ إِلَـــى جَانِبِهِ فِـــي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، فَالإِنْسَانُ اجْتِمَاعِيٌّ بِطَبْعِهِ وَلاَ يَسْتَطِيعُ وَحْدَهُ التَّغَلُّبَ عَلَى مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ فِـي إِبْرَامِ أَمْرٍ ، أَوِ اتِّخَاذِ قَرَارٍ ، فَالْغَالِبُ أَنْ يُجَانِبَهُ الصَّوَابَ ، وَقَدْ يَعُودُ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالضَّـرَرِ بَدَلَ الْمَنْفَعَةِ ؛ وَالإِنْســـَانُ الْمُؤْمِنُ خَـاصَّةً إِلْفٌ مَأْلُوفٌ كَمَا جَاءَ فِـــي الْحَدِيثِ الشَّـرِيفِ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ)[1] ؛ كَمَا أَنَّ الصَّدِيقَ يَشْعُرُ بِقُوَّةِ أَصْدِقَائِهِ ، وَيَحُسُّ بِالْعِزَّةِ وَالْمَنَعَـةِ وَهُوَ بَيْنَـهُمْ ، وَقَدْ قِيلَ فِي الأَمْثَـالِ (الْمَرْءُ قَلِيلٌ بِنَفْسِـهِ ، كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ) .

1. الْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَالإِلْفُ الْمَأْلُوفُ : الَّذِي يُحِبُّ غَيْرَهُ ، وَغَيْرُهُ يُحِبُّهُ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اخْتِيَارُ الأَصْدِقَاءِ :

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الإِنْسَانَ يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ ، وَيَتَأَثَّرُ بِمَنْ يُخَالِطُهُ ، فَإِنْ كَانَ الْمُخَالِطُ طَيِّبًا مُهَذَّبًا، أَمِينًا، صَادِقًا، وَفِيًّا، فَإِنَّ مَنْ يُعَاشِرُهُ يَكْتَسِبُ مِنْهُ تِلْكَ الصِّفَاتِ، وَيَتَطَبَّعُ بِهَا ، فَيَصِيرُ بِذَلِكَ مَحَلَّ احْتِرَامِ النَّاسِ وَتَقْدِيرِهِمْ؛ وَإِنْ كَانَ الْمُخَالِطُ سَيِّئَ الْخُلُقِ شِرِّيرَ الطِّبَاعِ، فَإِنَّ مَنْ يُعَاشِرُهُ يَصِيرُ مِثْلَهُ مُتَأَثِّرًا بِأَخْلَاقِهِ، مُتَطَبِّعًا بِطِبَاعِهِ؛ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَيَقُولُ ﷺ مُؤَكِّدًا تَأَثُّرَ الإِنْسَانِ بِمَنْ يُخَالِطُهُ : (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

فَالأَحَقُّ بِالْمُجَالَسَةِ وَالصَّدَاقَةِ مَنْ كَانَتْ أَخْلَاقُهُ طَيِّبَةً ، وَسِيرَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ حَسَنَةً ؛ لِذَلِكَ أَوْصَى أَحَدُ الْحُكَمَاءِ ابْنَهُ بِقَوْلِهِ : (اصْحَبْ مَنْ إِذَا مَدَدْتَ يَدَكَ بِخَيْرٍ مَدَّهَا ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً سَدَّهَا ، اصْحَبْ مَنْ إِذَا سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ ، وَإِنْ سَكَتَّ ابْتَدَاكَ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ وَاسَاكَ) [1] .

حُقُوقُ الصَّدَاقَةِ :

لِلصَّدَاقَةِ الْحَقَّةِ حُقُوقٌ يَجِبُ عَلَى الطَّرَفَيْنِ الالْتِزَامُ بِهَا حَتَّى تُؤْتِيَ ثِمَارَهَا الْمَرْجُوَّةَ مِنْهَا، وَهَذِهِ الْحُقُوقُ هِيَ :

1. أَنْ تَكُونَ الصَّدَاقَةُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْحُبِّ فِي اللَّهِ ـ تَعَالَى ـ بَعِيدَةً عَنِ التَّمَلُّقِ وَالتَّزَلُّفِ [2] مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَةٍ حَتَّى إِذَا حَصَلَتِ انْقَطَعَ حَبْلُ الصَّدَاقَةِ ؛ ذَلِكَ لأَنَّ الْحُبَّ فِي اللَّهِ يَدُومُ وَيَتَّصِلُ ، وَالْحُبَّ فِي غَيْرِ اللَّهِ يَنْقَطِعُ وَيَنْفَصِمُ ، وَالرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ : (مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

---

1. سَدَّ السَّيِّئَةَ : سَتَرَهَا وَغَضَّ عَنْهَا النَّظَرَ ، النَّازِلَةُ : الْمُصِيبَةُ ، وَاسَاكَ : خَفَّفَ عَنْكَ مَا نَزَلَ بِكَ .
2. التَّمَلُّقُ : النِّفَاقُ ، وَالتَّزَلُّفُ : التَّقَرُّبُ مِنْ أَجْلِ الْمَصْلَحَةِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. الإِخْلاَصُ فِي الصَّدَاقَةِ ، وَيَكُونُ بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ ، وَالْبُعْدِ عَنِ الإِسَاءَةِ وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الأَخْطَاءِ؛ لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الصَّدِيقِ أَلاَّ يَتَعَمَّدَ الْخَطَأَ فِي حَقِّ صَدِيقِهِ، وَمِنَ الإِخْلاَصِ أَيْضًا حِفْظُ الأَسْرَارِ، وَعَدَمُ الاِسْتِمَاعِ لِمَا يُقَالُ فِي الصَّدِيقِ .

3. بَادِرْ صَدِيقَكَ بِالتَّحِيَّةِ إِذَا الْتَقَيْتَ بِهِ، وَاسْتَقْبِلْهُ بِالبِشْرِ وَالسُّرُورِ، وَاسْأَلْهُ عَنْ أَحْوَالِهِ، وَأَحْوَالِ ذَوِيهِ ، وَكُنْ مَعَهُ لَيِّنَ الْجَانِبِ، عَذْبَ الْحَدِيثِ، حَسَنَ الاِسْتِمَاعِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَزِيدُ فِي تَوْكِيدِ الصَّدَاقَةِ ، وَيُقَوِّي عُرَى الْمَحَبَّةِ بَيْنَكُمَا .

4. اسْأَلْ عَنْ صَدِيقِكَ إِذَا غَابَ عَنْكَ، وَتَقَصَّى أَخْبَارَهُ، فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عُدْتَهُ [1] ، وَرَجَوْتَ لَهُ الشِّفَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا هَنَّأْتَهُ بِسَلاَمَةِ الْوُصُولِ، وَإِنْ كَانَ مَشْغُولاً شَارَكْتَهُ، وَخَفَّفْتَ عَنْهُ .

5. إِذَا حَصَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقِكَ شَيْءٌ مِنَ الْهَجْرِ لِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ يَجِبُ أَنْ تُسَارِعَ إِلَيْهِ ، وَتَبْدَأَهُ بِالسَّلاَمِ لِتَنَالَ رِضَى اللهِ ، وَتَزْدَادَ مَحَبَّتَكَ فِي قَلْبِ صَدِيقِكَ، وَالرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ : (لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا مَنْ يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ) [2] .

6. شَارِكْ صَدِيقَكَ فِي أَفْرَاحِهِ وَمَسَرَّاتِهِ ، وَاشْعِرْهُ بِأَنَّ فَرَحَهُ هُوَ فَرَحُكَ ؛ وَإِذَا أَصَابَهُ سُوءٌ سَارِعْ إِلَى مُسَاعَدَتِهِ ، وَتَخْفِيفِ مُصِيبَتِهِ ، يَقُولُ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

1. عِيَادَةُ الْمَرِيضِ : زِيَارَتُهُ وَتَخْفِيفُ مَا أَلَمَّ بِهِ .
2. الموطأ برواية ابن القاسم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ : (لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ)[1] .

7. حَافِظْ عَلَى صَدَاقَتِكَ مَعَ الآخَرِينَ ، وَاعْمَلْ عَلَى تَقْوِيَتِهَا ، وَتَعَرَّفْ عَلَى تَلاَمِيذِ مَدْرَسَتِكَ ، وَاخْتَرْ مِنْهُمْ أَصْدِقَاءَكَ ، وَالْتَزِمْ بِمَا تُوجِبُهُ عَلَيْكَ الصَّدَاقَةُ مِنْ حُقُوقٍ ، وَلاَ تَكُنْ مُنْطَوِيًا عَلَى نَفْسِكَ ، عَاجِزًا عَنِ اكْتِسَابِ الأَصْدِقَاءِ ، فَإِنَّ الأَصْدِقَاءَ هُمْ إِخْوَةُ الرُّوحِ ، وَأُنْسُ الْحَيَاةِ .

1. حِفْظُ الصَّدِيقِ فِي غَيْبَتِهِ : الْمُحَافَظَةُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ فِي غِيَابِهِ ، وَحِفْظُهُ فِي نَكْبَتِهِ : مُسَاعَدَتِهِ وَمُشَارَكَتِهِ فِي تَحَمُّلِ مَا نَزَلَ بِهِ ، وَحِفْظُهُ فِي وَفَاتِهِ : زِيَارَةُ أَهْلِهِ وَمُسَاعَدَتُهُمْ وَقَضَاءُ حَوَائِجِهِمْ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَا الصَّدَاقَةُ ؟ وَلِمَاذَا سُمِّيَتْ بِأُخُوَّةِ الرُّوحِ ؟
2. لِمَاذَا يَحْتَاجُ الإِنْسَانُ إِلَى الصَّدَاقَةِ ؟
3. يَقُولُ رَسُولُ اللّٰه ﷺ : (الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ .... إلخ).
   أ. مَا مَعْنَى : إِلْفٌ مَأْلُوفٌ ؟
   ب. إِلامَ يَدْعُو هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ ؟
4. مَا الصِّفَاتُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِيمَنْ تَرْغَبُ فِي صَدَاقَتِه ؟ وَلِمَاذَا ؟
5. يَقُولُ رَسُولُ اللّٰه ﷺ : (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ).
   أ. مَا الْمُرَادُ بِالْخَلِيلِ ؟ وَكَيْفَ تُجْمَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ؟
   ب. مَا الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ ؟
6. أَكْمِلْ مَكَانَ النُّقَطِ بِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ فِيمَا يَلِي :
   أ. إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ ..... وَجَلِيسِ .....
   كَحَامِلِ ..... وَنَافِخِ .....
   ب. اصْحَبْ مَنْ إِذَا سَأَلْتَهُ ..... وَإِنْ سَكَتَ .....
   وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَ ..... وَاسَاكَ .
   ج. الْمَرْءُ ..... بِنَفْسِهِ ، كَثِيرٌ .....
   د. لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ ..... حَتَّى .....
   أَخَاهُ فِي ..... فِي : ..... ، .....
   .....
7. لِلصَّدَاقَةِ حُقُوقٌ . اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ مِنْهَا .
8. كَمْ صَدِيقٍ لَكَ دَاخِلَ الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجَهَا ؟ اذْكُرْ كَيْفَ أَدَّيْتَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ الصَّدَاقَةِ نَحْوَ أَصْدِقَائِكَ ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ

سُورَةُ

التَّكْوِيرِ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ

الْجُزْءُ الثَّانِي الآيَاتُ مِنْ (15) إِلَى (29)

قال تعالى :

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿15﴾
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿16﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿17﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿18﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿19﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿20﴾ مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ ﴿21﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿22﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
﴿23﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿24﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿25﴾
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿26﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿27﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ﴿28﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿29﴾

مَعَاني الْمُفْرَدَاتِ:

الكَلِمَةُ	مَعْناها
بِٱلۡخُنَّسِ	بالنُّجُومِ تَختَفِي فِي النَّهارِ
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ	تَجْرِي فِي مَجالِها وتظْهَرُ لَيْلاً ثُمَّ تَخْتَفِي
عَسۡعَسَ	أدْبَرَ
تَنَفَّسَ	أَشْرَقَ وأَضاءَ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
مَكِينٍ	صَاحبِ مَكَانةٍ رَفِيعَةٍ
بِضَنِينٍ	بِبَخِيلٍ
رَّجِيمٍ	مَطرُودٍ مِن رَحْمَةِ اللّه

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

أَقْسَمَ اللّهُ تَعالَـــى بِالنُجُومِ جَمِيعِها، وَهْيَ تَخْتَفـــي عَن الأَنظَارِ نهارًا وتَظهَرُ لَيْلاً ثُمَّ تَخْتَفِي عند الفجر في الأفُقِ، وبالليلِ إذا أَدْبَر ووَلَّى، وبِالصُّبحِ إذَا أشْرَقَ وأَضَاءَ، على أَن القُـــرآنَ تَبلِيغُ رَسُولٍ كَرِيمٍ هوَ جِبرِيلُ عَلَيه السَّلام، وَهو ذُو قُوَّةٍ في تَنفِيذِ مَا يُؤْمَرُ بِه، وصَاحِبُ مَكانةٍ رَفِيعَةٍ عِندَ اللّهِ صَاحِبِ العَرْشِ، والملائِكةُ تُطِيعُهُ، وَهْوَ مؤْتَمَنٌ عَلَـــى الوَحْيِ الَّذي يَنزِلُ بِه.

وما مُحَمَّدٌ الَّذي تَعْرِفونَهُ بِمَجنونٍ، ولَقد رآى مُحَمَّدٌ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِه الحَقِيقيَّةِ في الأُفُقِ من نَاحِيَةِ المشْرِقِ، وما مُحَمَّدٌ بِبَخِيلٍ في تَبْلِيغِ الرِّســالَةِ، وما هذا القُرآنُ بِقَولِ شَيْطانٍ مَطرُودٍ من رَحْمَةِ اللّه، ولَكنَّهُ كَلامُ اللّه ووَحْيُهُ.

فَأَيْنَ تَذْهَبُ بِكُم عُقُولُكُم في التَّكْذِيبِ بِالقُرآنِ بَعدَ هَذِهِ الحُجَجِ القَاطِعَةِ؟ فَمَا هُو إلاَّ مَوْعِظَةٌ من اللّه للنَّاسِ جَمِيعًا، لِمَن يُـــرِيدُ مِنكُم أَن يَستَقِيمَ عَلَـــى الحَقِّ والإيمَانِ، وما تُرِيدُونَ شَيْئًا وَلاَ تَقْدِرونَ عَلَى شَيْءٍ إلاَّ بَعْدَ مَشِيئَةِ اللّهِ رَبِّ الخَلاَئِقِ كلِّها.

مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ الآيَاتُ:

1. عَظَمَةُ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ.
2. إِثْبَـــاتُ نُبُوَّةِ سَيِّدِنَـــا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ بِوَاسِطَةِ الْمَلَكِ جِبْرِيلَ.
3. عَظِيمُ مَنْزِلَةِ جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – رَسُولِ الْوَحْيِ إِلَى الأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا.
4. مَنْ يُوَفِّقْهُ اللّهُ يَجْعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْهِدَايَةِ وَالأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. صِفْ مَا يَحْدُثُ مِنْ تَغَيُّرٍ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ لِمَا يَأْتِي : النُّجُومُ ـ الْبِحَارُ ـ النُّوقُ الْعِشَارُ ـ الْمَوْءودَةُ ـ السَّمَاءُ ـ الْجَنَّةُ ـ النَّارُ .
2. اسْتُعْمِلَ فِـــــي هَذِهِ السُّورَةِ أُسْلُوبُ الْقَسَمِ ، فَبِمَ أَقْسَمَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ ؟ وَعَلَامَ أَقْسَمَ ؟ وَمَاذَا نَفْهَمُ مِنْ هَذَا الْقَسَمُ ؟
3. بِمَ وُصِفَ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فِي هَذِهِ السُّورَةُ ؟
4. الْهِدَايَةُ وَالاِسْتِقَامَةُ أَعْظَمُ نِعَمِ اللّٰهِ . أَيْنَ تَجِدُ هَذَا الْمَعْنَى ؟
5. الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكْتُمْ شَيئًا مِنَ الْوَحْيِ . أَيْنَ تَجِدُ هَذَا الْمَعْنَى ؟
6. مَنِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَسُولٌ كَرِيمٌ) ؟

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَسْجِدِ :

(اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُور ، وَفِي لِسَانِي نُور ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُور ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُور ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُور ، وَمِنْ أَمَامِي نُور ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُور ، وَمِنْ تَحْتِي نُور ، اللهُمَّ أَعْطِنِي نُور) .

صحيح مسلم (ح . 763)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صِفَةُ البَصَرِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لِلّه تَعَالَـــى صِفَةُ الْبَصَرِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا : انْكِشَافُ جَمِيعِ الْمَرْئِيَّاتِ وَالْمَوْجُودَاتِ لَهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا ، ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، دَقِيقِهَا وَعَظِيمِهَا ، قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا ، وَبَصَرُهُ تَعَالَـــى لَيْسَ كَبَصَرِنَا نَحْنُ ـ الْبَشَرَ ؛ لأَنَّ بَصَرَ اللّه كَامِلٌ لاَ نِهَايَةَ لَهُ . يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى . 9)

مَظَاهِرٌ مِنْ حَيَاةِ الإِنْسَانِ تُؤَكِّدُ اتِّصَافَ اللّه تَعَالَى بِصِفَةِ الْبَصَرِ :

الإِنْسَانُ قَدْ يَقُومُ بِعَمَلٍ مَا لِوَحْدِهِ بَعِـــــيد عَنْ أَنْظَارِ النَّاسِ فَلاَ يَرَوْنَ عَمَلَهُ ، وَلاَ يَعْرِفُونَ أَحْدَاثَهُ ، بَيْنَمَا يَرَاهُ اللّهُ تَعَالَى ، وَيَطَّلِعُ عَلَـــى كُلِّ تَفَاصِيلِهِ ، وَيَعْلَمُ جَمِيعَ أَحْدَاثِهِ ، يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة . 109)

وَقَدْ تَقُومُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ بِعَمَلٍ مَا لاَ يَرَاهُمْ أَحَدٌ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنَّ اللّهَ تَعَـــالَـــى يَرَاهُمْ بِغَيرِ عَيْنٍ، وَيَعْلَمُ تَفَاصِيلَهُ وَأَحْدَاثَهُ ، يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾ (الملك . 20)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰهِ الْبَصِيرِ :

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ إِيمَاناً لاَ شَكَّ فِيهِ بِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَـــــــى مُتَّصِفٌ بِصِفَةِ الْبَصَرِ، وَنُصَدِّقَ بِأَنَّهُ يَرَانَا وَيَرَى أَعْمَالَنَا ، حَيْثُمَا كُنَّا.

جامِعُ التِّرْمِذِيِّ :

مؤلِّفُـــهُ أبو عيسى محمّـــدُ بنُ عيســـى التِّرْمِـذِيِّ ، المُتوفَّى سنة 274 هـ ، ويُسمَّى " الجامِع الصَّحيح " و " سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ " ، عَرَضَه مؤلِّفُهُ على علماءِ الحِجاز والعراق وخراســان فرَضُوا به ، لم يَضَع فيه إلا الأحاديث التي عَمِلَ بها الفقهاءُ ، وَقد ذَكَرَ هو نَفسُه درجَةَ صِحَّتِها ، وما تُرِكَ العــملُ به والمعمولِ به منــها ، وعــليه شــروحٌ كثيرةٌ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لِلهِ تَعَالَى صِفَةُ الْبَصَرِ . فَمَا الْمُرَادُ بِهَا ؟
2. يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (البقرة . 109)

عَلَامَ تَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ؟

3. مَاذَا يَتَرَتَّبُ عَلَى إِيمَانِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى بَصِيرٌ؟
4. مَا وَاجِبُكَ نَحْوَ اللّٰهِ الْبَصِيرِ؟

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ قَولَ رسول اللّٰه ﷺ عِنْدَ الْغَضَبِ :

(إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ)

صحيح البخاري (ح . 3282) ، وصحيح مسلم (ح . 2610)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ ، وَسُنَنُهَا ، وَمُبْطِلَاتُهَا

ب. فَرَائِضُهَا :

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ خَمْسَ عَشْرَةَ فَرِيضَةً وَهِيَ :

1. النِّيَّةُ ، وَكَيْفِيَّتُهَا أَنْ يَقْصِدَ الْمُصَلِّي بِقَلْبِهِ الصَّلَاةَ الْمَعْنِيَّةَ كَالظُّهْرِ ، وَيَكُونُ قَصْدُهُ مُقَارِنًا لِلتَّكْبِيرِ.
2. تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ ، وَيُقَدِّمُ فِيهَا اسْمُ الْجَلَالَةِ فَيَقُولُ : (اللّٰهُ أَكْبَرُ) وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبِلاً الْقِبْلَةَ .
3. نِيَّةُ الْمَأْمُومِ الاقْتِدَاءِ بِصَلَاةِ إِمَامِهِ .
4. الْقِيَامُ لِتَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ فِي صَلَاةِ الْفَرْضِ لِلْقَادِرِ .
5. قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ بِحَرَكَةِ اللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يُسْمِعْ نَفْسَهُ، وَهَذَا فِي حَقِّ الإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ الَّذِي يُصَلِّي وَحْدَهُ.
6. الْقِيَامُ لِقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ لِلْقَادِرِ .
7. الرُّكُوعُ ، وَأَقَلُّهُ انْحِنَاءُ الظَّهْرِ مَعَ وَضْعِ يَدَيْهِ عَلَى آخِرِ فَخِذَيْهِ ، وَأَكْمَلُهُ تَمْكِينُ كَفَّيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ .
8. الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ .
9. السُّجُودُ، وَأَقَلُّهُ إِلْصَاقُ الْمُصَلِّي جُزْءٍ مِنْ جَبْهَتِهِ بِالأَرْضِ ، وَأَكْمَلُهُ أَنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ مِنَ الأَرْضِ .
10. الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .
11. الْجُلُوسُ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ لأَجْلِ السَّلَامِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

12. السَّلاَم الْمُعَرَّفُ بِأَلِّـ التَّعْرِيف ، وَلَفْظُهُ (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ) .
13. الطَّمَأْنِينَةُ ، وَهِيَ اسْتِقْرَارُ الأَعْضَاءِ وَسُكُونُهَا فِـي جَمِيعِ فَرَائِضِ الصَّلاَةِ زَمَنًا مَا .
14. الاعْتِدَالُ فِي كُلِّ أَرْكَانِ الصَّلاَةِ .
15. تَرْتِيبُ الأَدَاءِ ، وَالْمُرَادُ تَرْتِيبُ الْفَرَائِضِ ، فَيَأْتِـــــــي بِالنِّيَّةِ قَبْلَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ، وَتَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ ، وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ الصَّلاَةِ .

ج. سُنَنُهَا [1] :

1. قِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُـرْآنِ الْكَـرِيمِ أَوْ سُـورَةٍ بَعْدَ الْفَـاتِحَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَـى وَالثَّانِيَةِ وَالأَفْضَلُ قِرَاءَةُ سُورَةٍ.
2. الْقِيَامُ لِقِرَاءَةِ الآيَةِ أَوِ السُّورَةِ .
3. الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ ، وَالْجُمُعَةِ ، وَالرَّكْعَتَيْنِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِنْ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .
4. الإِسْرَارُ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلاَةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَفِـي الرَّكْعَةِ الثَّـالِثَةِ مِنْ صَـلاَةِ الْمَغْرِبِ ، وَالرَّكْعَتَيْنِ الأَخِيرَتَيْنِ مِنْ صَلاَةِ الْعِشَاءِ .
5. كُلُّ تَكْبِيرَةٍ فِي الصَّلاَةِ سُنَّةٌ إِلاَّ تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ فَهِيَ فَرْضٌ .
6. قَوْلُ الإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ (سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) .
7. التَّشَهُّدُ الأَوَّلُ .
8. التَّشَهُّدُ الأَخِيرُ.
9. قَوْلُ التَّشَهُّدِ بِاللَّفْظِ الْوَارِدِ .
6. الْجُلُوسُ الزَّائِدُ عَلَى قَدْرِ السَّلاَمِ .
10. الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .
11. السُّجُودُ عَلَى صَدْرِ الْقَدَمَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ .

1. السُّنَنَ الأَرْبَعَةَ الأُولَى خَاصَّةٌ بِصَلاَةِ الْفَرْضِ فَلاَ تُسَنُّ فِي صَلاَةِ النَّفْلِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

12. الزِّيَادَةُ عَلَى مِقْدَارِ الطَّمَأْنِينَةِ .
13. إِنْصَاتُ الْمَأْمُومِ لِلإِمَامِ ، فِيمَا يَجْهَرُ بِهِ مِنْ قِرَاءَةٍ .
14. الْجَهْرُ بِتَسْلِيمَةِ التَّحْلِيلِ .
15. رَدُّ الْمُقْتَدِي السَّلاَمَ عَلَى إِمَامِهِ ، وَعَلَى مَنْ عَلَى يَسَارِهِ ، إِنْ كَانَ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ يُشَارِكُهُ فِي الصَّلاَةِ .

د. مُبْطِلاَتُهَا :

تَبْطُلُ الصَّلاَةُ بِتَرْكِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهَا عَمْدًا ، كَتَرْكِ الرُّكُوعِ أَوِ السُّجُودِ ، وَكَذَلِكَ بِزِيَادَةِ رُكْنٍ فِعْلِيٍّ عَمْدًا ، كَالتَّشَهُّدِ بَعْدَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ، أَوْ بَعْدَ الثَّالِثَةِ فِي الصَّلاَةِ الرُّبَاعِيَّةِ ، وَتَعَمُّدِ الأَكْلِ أَوِالشُّرْبِ أَوْ الْقَيْءِ أَوِ الْكَلاَمِ لِغَيْرِ إِصْلاَحِهَا ، وَكَثْرَةِ الْكَلاَمِ وَلَوْ كَانَ لإِصْلاَحٍ ، وَالتَّصْوِيتِ وَالنَّفْخِ بِالْفَمِ عَمْدًا ، وَالسَّلاَمِ حَالَ شَكِّهِ فِي الإِتْمَامِ ، وَحُدُوثِ نَاقِضٍ أَوْ تَذَكُّرِهِ ، وَكَشْفِ عَوْرَةٍ مُغَلَّظَةٍ ، وَسُقُوطِ نَجَاسَةٍ عَلَى الْمُصَلِّي ، وَفَتْحٍ عَلَى غَيْرِ الإِمَامِ ، وَالْقَهْقَهَةِ ، وَبِالْفِعْلِ الْكَثِيرِ ، وَتَبْطُلُ أَيْضًا بِتَرْكِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهَا عَمْدًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، وَتَذَكُّرِ الْمُتَيَمِّمِ الْمَاءَ فِي الصَّلاَةِ .

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أول ذنب عُصي الله به في السماء هو الحسد (يوم حسد إبليس آدم) وهو أيضا أول ذنب عُصي الله به في الأرض (يوم حسد ابن آدم أخاه فقتله) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. لِلصَّلاَةِ فَرائِضُ قَوْلِيَّةٌ ، وَأُخْرَى فِعْلِيَّةٌ . وَضِّحْ كُلاًّ مِنْهُمَا .
2. بَيِّنِ الْفَرْضَ وَالسُّنَّةَ فِيمَا يَأْتِي :
   - قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ .
   - قِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
   - الطَّمَأْنِينَةُ .
   - الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ .
   - الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .
   - الْجَهْرُ بِالسَّلاَمِ .
3. تَبْطُلُ الصَّلاَةُ بِأَفْعَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ . اُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ مِنْهَا .
4. اُذْكُرْ سُنَنَ الصَّلاَةِ .

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ قولَ رسول اللّه ﷺ عِنْدَ سَمَاعِ الْمُؤَذِّنِ :

(إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ)

صحيح البخاري (ح . 611) ، وصحيح مسلم (ح . 383)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صور ومواقف

مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ

الجُزْءُ الثَّانِي

أَهَمِّيَّةُ الْهِجْرَةِ :

1. كَانَتِ الْهِجْرَةُ انْتِصارًا عَلَى النَّفْسِ، حَيْثُ تَرَكَ الْمُسْلِمُونَ دِيَارَهُمْ وأموالَـهُم فِي سَبِيلِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي بَثَّتْ فِي نُفُوسِهِمْ الْقُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ، فَتَغَلَّبُوا عَلَى مَرَارَةِ الاغْتِرَابِ وَالْحِرْمَانِ .
2. لَمْ تَكُنِ الْهِجْرَةُ اسْتِسْلاَمًا لِلْعَدُوِّ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ نَقْلاً لِلْمَعْرَكَةِ إِلَى مَيْدَانٍ أَصلحَ .
3. أَظْهَرَتِ الْهِجْرَةُ رُسوخَ الإيمانِ لَدَى الأَنْصَارِ، عندما أَظْهَرُوا اسْتِعْدَادَهُمْ لِبَذْلِ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ وَنُصْرَةِ صَاحِبِهَا .

بِنَاءُ الْمُجْتَمَعِ الْجَدِيدِ فِي الْمَدِينَةِ :

كَانَتْ هِجْرَةُ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ مكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نُقْطَةَ انْطِلاقٍ مِنْ بِنَاءِ الْفَرْدِ إِلَى بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ، وَمِنْه إِلَى بِنَاءِ دَوْلَةٍ يَعِيشُ الْمُسْلِمُونَ فِي ظِلِّهَا أَحْرَارًا، يُمَارِسُونَ وَاجِبَاتِهِمُ الدِّينِيَّةَ، وَيَنْطَلِقُونَ تَحْتَ رَايَتِهَا مُبَشِّرِينَ بِدِينِ اللّٰهِ، الَّذِي جَاءَ لِيُخَلِّصَ الْبَشَرِيَّةَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ، وَيَهْدِيَهَا إِلَى صِرَاطِ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

وَلَمَّا كَانَتْ ظُرُوفُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى الْمَدِينَةِ تَارِكِينَ فِي مَكَّةَ كُلَّ مَا يَمْلِكُونَ، تَسْتَدْعِي النَّظَرَ فِي تَنْظِيمِ أُمُورِهِمْ عَلَى أُسُسٍ لاَ تُرْهِقُ إِخْوَانَهُمُ الأَنْصَارَ، حَتَّى يَعِيشَ الْجَمِيعُ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ، وَيُكَوِّنُوا مُجْتَمَعًا مُتَكَامِلاً يَكُونُ أَسَاسًا لِبِنَاءِ أُمَّةٍ لَهَا مَكَانَتُهَا بَيْنَ الأُمَمِ، لِذَلِكَ وَضَعَ الرَّسُولُ ﷺ قَوَاعِدَ دَوْلَتِهِ عَلَى دَعَائِمَ رَاسِخَةٍ تَمَثَّلَتْ فِي :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. بِنَاءُ الْمَسْجِدِ :

كَانَ أَوَّلُ عَمَلٍ قَامَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ هُوَ: بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ لِذَلِكَ ، وَقَدْ شَارَكَ ﷺ فِي بِنَائِهِ، فَكَانَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ وَالْحِجَارَةَ وَهُوَ يُرَدِّدُ :

اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَه . . . . فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَه

وَلَمَّا تَمَّ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ صَارَ مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ ، وَمُلْتَقًى لِلْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُونَ لِلتَّشَاوُرِ، وَاتِّخَاذِ مَا يَرَوْنَ مِنْ قَرَارَاتٍ، وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَتَّخِذُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَكَانًا يَسْتَقْبِلُ فِيهِ الضُّيُوفَ وَالْوُفُودَ، وَدَارًا لِلْقَضَاءِ وَلِلْفَصْلِ فِي مُهِمَّاتِ الأُمُورِ، وَمَدْرَسَةً يُعَلِّمُ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ شَعَائِرَ دِينِهِمْ؛ وَقَدْ تَخَرَّجَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ رِجَالٌ عُظَمَاءُ، بَهَرُوا الْعَالَمَ بِصِدْقِ إِيمَانِهِمْ، وَغَزَارَةِ عِلْمِهِمْ ، وَإِخْلاَصِهِمْ لِرَسُولِهِمْ ﷺ وَوَفَائِهِمْ لِدِينِهِمْ ، فَسَادُوا الْعَالَمَ ، وَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُمُ الآفَاقَ. وَلَقَدْ ظَلَّ مَسْجِدُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَنَارَةَ عِلْمٍ، وَمَقْصِدَ الْمُسْلِمِينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ مُخْتَلَفِ بِقَاعِ الأَرْضِ يُؤَدُّونَ فِيهِ الصَّلَوَاتِ، وَيَزُورُونَ مَقَامَ الرَّسُولِ ﷺ وَيَتَزَوَّدُونَ بِالنَّفَحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لأَنَّهُ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ :

(لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى)[1].

2. الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ :

أَتَمَّ الرَّسُولُ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي خُطْوَةٍ ثَانِيَةٍ يُرْسِي بِهَا قَوَاعِدَ دَوْلَتِهِ، فَكَانَتْ خُطْوَةٌ لَمْ يُعْرَفْ لَهَا فِي التَّارِيخِ مَثِيلٌ، وَهِيَ الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، عَلَى الْمُسَاوَاةِ ، وَالْحَقِّ، وَالْمَعُونَةِ، وَالتَّضَامُنِ.

تَآخَى الْمُسْلِمُونَ فِي اللّٰهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَخٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَاسِمُهُ دَارَهُ وَمَالَهُ، وَيُوَفِّرُ لَهُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ الْهَانِئَةِ، فَيَعِيشُ قَوِيًّا لِدِينِهِ، بِفَضْلِ تِلْكَ الأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بَنَاهَا الرَّسُولُ ﷺ عَلَى عَقِيدَةِ الإِيمَانِ بِاللّٰهِ

1.رواه البخاري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَحْدَهُ ، وَالْعدالَة الاجْتِمَاعيَّة، فـي أَرقَـى صُورِهَا ، لذَلكَ ظَلَّ الإِخاءُ أَقوى رَابِطٍ يَرْبِطُ الْمُسلمِيْن، ويُقَوِّي وَحْدَتَهُمْ، وَيدعمُ تَماسُكَهُمْ، وأَثمرَ نَوعًا فَرِيدًا مِنَ الإِيثارِ، أَشادَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

(9 . الحشر)

وَبِفَضْلِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَحِكْمَتِهِ تَكَوَّنَ فـي الْمَدِينَةِ مُجْتَمَعُ الْكِفَايَةِ والعَدلِ، لاَ مَكَانَ فِيهِ للاستغلالِ، وَلاَ للتَّمْيِيزِ الطَّبَقِيِّ، وَلاَ يَشـعُرُ فِيهِ الْفَرْدُ بِالْغُبْنِ وَضِيقِ الْعَيْشِ، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُسلمِينَ فِيهِ كَمِثْلِ الْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ نُفُوسُ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَعِمُوا بِالاسـتقرارِ فِي ظِلِّ المجْتَمَعِ الإِسـلامِيِّ الْجَدِيدِ، بَدَأَ الرَّسُولُ ﷺ يُوجِّهُ الْقَادِرِينَ مِنْهُمْ إِلَـى الْعَمَلِ حِفاظًا عَلَـى كَرَامَتِهِمْ ، وَتَخْفِيفًا عَنْ إِخوانِهِمُ الأَنصـارِ، فَعَمِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي الزِّراعَةِ وَالتِّجَارَةِ، بِمَا مَكَّنَهُمْ مِنْ فَتْحِ بُيُوتٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِأَسْرِهِمْ، أَمَّا غَيْرُ الْقَادِرِينَ عَلَـى الْعَمَلِ فَقَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نَفَقَتَهُمْ مِنْ خِزَانَةِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَّةِ .

وَهَكَذَا صَارَ مُجْتَمَعُ المسـلمينَ فِي المدينةِ يُسْهِمُ كُلُّ فَرْدٍ فِيهِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، مَعَ الْحِفَاظِ عَلَـى وَحْدَتِهِ وَتَمَاسُكِهِ ، فَانْتَعَشَ اقْتِصَادُهُ ، وَتَوَافَرَتْ حَاجَاتُهُ ، وَظَلَّلَتْهُ رَايَاتُ الأَمْنِ وَالرَّخَاءِ والاستقرارِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3. حُرِّيَّةُ الْعَقِيدَةِ لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ :

أَثْمَرَتْ سِيَاسَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُجْتَمَعًا مِثَالِيًّا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، يَضُمُّ الْمُهَاجِرِينَ والأنصار، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ المستوطنين فيها، وَمَنْ بَقِيَ عَلَى دِينِهِ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الأعراب الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوا الإِسْلاَمَ، وَلَكِنَّهُمْ بَقُوا عَلَى مُعْتَقَدَاتِهِمْ، فَلَمْ يُنَاصِبْهُمُ الإِسلامُ الْعَدَاءَ ، وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى مُصَادَرَةِ أَمْلاكِهِمْ ، وَلاَ إِلَى كَبْتِ حُرِّيَّاتِهِمْ ، لأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاقِ الإِسلامِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (255. البقرة)

فَهُوَ دِينُ الْمَحَبَّةِ وَالتَّسَامُحِ ، وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ تَكُونُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

(125 . النحل)

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ :

(اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ)

سنن أبي داود (ح 4020)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. مَا الدَّورُ الَّذِي كَانَ يُؤَدِّيهِ مَسْجِدُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ ؟
2. آخَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ .

أ. مَا الأُسُسُ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَيْهَا تِلْكَ الْمُؤَاخَاةُ ؟

ب. مَاذَا كَانَ مَوْقِفُ الأَنْصَارِ مِنْ تِلْكَ الْمُؤَاخَاةِ ؟

ج. مَا أَثَرُ تِلْكَ الْمُؤَاخَاةِ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ ؟

مُسْنَدُ الإمامِ أَحْمَدَ :

مؤلِّفُهُ الإمامِ أَحْمَدُ بنُ محمد بن حَنبَل المُتوفَّى سنة 241 هـ، رتَّبَهُ عَلَى مرويَّاتِ الصَّحابَةِ ، وهو مِن كتُبِ السُّنَّةِ التي يُعتَمَدُ عليها ويُلجأ إليها ، اعتنى به العلماء، وشرحوا غريبَه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تَنْظِيمُ الْوَقْتِ

تَمْهِيدٌ :

وَهَبَ اللّٰهُ الإِنْسَانَ نِعْمَةَ الْعَقْلِ ، وَمَيَّزَهُ وَفَضَّلَهُ بِهِ عَنْ سَائِرِ مَخْلُوقَاتِه ، فَهُوَ بِالْعَقْلِ مُكَرَّمٌ مُبَجَّلٌ ، وَهُوَ بِهِ مَأْمُورٌ بِأَنْ يُفَكِّرَ وَيُقَدِّرَ ؛ يُفَكِّرُ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُجْتَمَعِه وَأُمَّتِه بِالْخَيْرِ وَالنَّفْعِ ، فَيَدْأَبَ فِي عَمَلِه ، وَيَجْتَهِدَ فِي سَعْيِه ، وَلاَ يُضَيِّعُ لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِ عُمْرِهِ دُونَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا ؛ ذَلِكَ لأَنَّ الثَّوَانِيَ وَالدَّقَائِقَ فِي أَعْمَارِ الأَفْرَادِ ، وَفِي حَيَاةِ الأُمَمِ لَهَا وَزْنٌ وَحِسَابٌ ، فَالأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالأَعْوَامُ لَيْسَتْ فِي حَقِيقَتِهَا سِوَى دَقَائِقَ وَثَوَانٍ تَمُرُّ مِنْ عُمُرِ الإِنْسَانِ، وَتَقْطَعُ جُزْءًا مِنْ حَيَاتِه لاَ يُمْكِنُ اسْتِرْجَاعُهُ بِأَيِّ حَالٍ لِذَلِكَ كَانَ ضَيَاعُهَا فِي غَيْرِ مَا فَائِدَةٍ ، إِنَّمَا هُوَ ضَيَاعٌ لِلْحَيَاةِ الَّتِي يَنْقَضِي بِانْقِضَائِهَا عُمُرُ الإِنْسَانِ ، وَيَنْتَهِي بِانْتِهَائِهَا كِفَاحُهُ مِنْ أَجْلِهَا ، وَمِنْ أَجْلِ التَّقَدُّمِ وَالازْدِهَارِ لَهُ وَلِمُجْتَمَعِه وَلأُمَّتِه .

إِنَّ الثَّرْوَةَ الَّتِي يَجْمَعُهَا أَيُّ إِنْسَانٍ مُكَافِحٍ ، مَاهِيَ إِلاَّ جُزْءٌ مِنَ الزَّمَنِ تَحَوَّلَ إِلَى ذَهَبٍ، وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَغِلَّ وَقْتَهُ فِي الْعَمَلِ الْمُثْمِرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْجُزْءُ مِنَ الزَّمَنِ إِلَى شَخِيرٍ يَنْطَلِقُ مِنْ صَدْرِ نَائِمٍ خَامِلٍ كَسُولٍ ، أَوْ إِلَى لَهْوٍ تَنْتَهِي لَذَّتُهُ بِمُجَرَّدِ الانْتِهَاءِ مِنْهُ ، أَوْ إِلَى لَغْوٍ يَقْتُلُ الْوَقْتَ ، وَيَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى صَاحِبِه ، أَوْ إِلَى شَهْوَةٍ خَاطِفَةٍ تَمْضِي حَسْرَةَ الْعُمُرِ وَالنَّدَمِ عَلَى مَا أُنْفِقَ فِيهَا مِنْ وَقْتٍ ثَمِينٍ .

أَهَمِّيَّةُ الْوَقْتِ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ :

إِنَّ الزَّمَنَ فِي حَيَاةِ الأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ لَهُ أَلْفُ حِسَابٍ ، فَهُمْ يُمْضُونَ كُلَّ ثَانِيَةٍ مِنْ حَيَاتِهِمْ فِي تَحْصِيلِ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ ، وَيُقَدِّمُونَ لِلْعَالَمِ كُلَّ يَوْمٍ مُخْتَرَعًا جَدِيدًا مِنْ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شَأْنه اخْتَزَالَ الزَّمَنَ وَالْمَسَافَات ، وَأَجْهِزَةُ الْحَوَاسِيبِ وَالاتِّصَالَاتِ الَّتِي تَتَطَوَّرُ كُلَّ سَاعَةٍ خَيْرُ دَلِيلٍ ، وَأَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَى اهْتِمَامِ تِلْكَ الأُمَمِ بِعَامِلِ الْوَقْتِ ؛ بَلْ إِنَّنَا نَجِدُهَا فِي تَنَافُسٍ مُسْتَمِرٍّ لِجَعْلِ تِلْكَ الأَجْهِزَةِ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلَى اخْتِزَالِ الْوَقْتِ ، وَاخْتِصَارِ الْمَسَافَاتِ ، وَمَا بَلَغَتْ تِلْكَ الأُمَمُ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ مِنَ الرُّقِيِّ وَالتَّقَدُّمِ إِلاَّ بِاسْتِغْلَالِهَا عَامِلَ الزَّمَنِ أَفْضَلَ اسْتِغْلَالٍ ، وَشُعُورُ أَبْنَائِهَا بِأَهَمِّيَةِ الْوَقْتِ ، وَأَنَّهُمْ دَائِمٍ فِي سِبَاقٍ مَعَ الزَّمَنِ ، حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَحْرِصُ عَلَى قَضَاءِ جُلِّ وَقْتِهِ فِي جَلْبِ مَنْفَعَةٍ ، أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ ، فَهُوَ عِنْدَمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ حَلاَّقٍ أَوْ عَلَى مَقْعَدِ وَسِيلَةِ نَقْلٍ ، أَوْ يَجْلِسُ لِقَضَاءِ بَعْضِ الْوَقْتِ فِي مُنْتَزَهٍ مِنَ الْمُنْتَزَهَاتِ لاَ بُدَّ أَنْ يَصْطَحِبَ مَعَهُ صَحِيفَةً أَوْ مَجَلَّةً أَوْ كِتَابًا يَتَطَلَّعُ مِنْ نَوَافِذِهَا عَلَى الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ ، فَيَتَزَوَّدَ بِمَعْلُومَةٍ جَدِيدَةٍ ، أَوْ يَنْتَفِعَ بِإِعْلاَنٍ، أَوْ يَتَجَنَّبَ وُقُوعَ كَارِثَةٍ مِنَ الْكَوَارِثِ .

بَيْنَمَا نَجِدُ الْفَرْدَ فِي الأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَصِلْ إِلَى إِدْرَاكِ أَهَمِّيَةِ الْوَقْتِ فِي حَيَاتِهَا ، يَقْضِي وَقْتَهُ فِيمَا لاَ يَعُودُ عَلَيْهِ وَلاَ عَلَى مُجْتَمَعِهِ بِفَائِدَةٍ ، بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ نَجِدُهُ يَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ قَتْلِ الْوَقْتِ ، فَيُمْضِي جُلَّ عُمُرِهِ هَدْرًا ، وَعِنْدَمَا تَتَقَدَّمُ بِهِ السِّنُّ يَعَضُّ أَصَابِعَهُ حَسْرَةً وَنَدَمًا، وَيُخَاطِبُهُ الزَّمَنُ بِقَوْلِهِ :

"الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ" [1] .

1. مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ ضَيَّعَ وَأَهْمَلَ ، وَلَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ وَقْتِهِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِسْلاَمُ يَأْمُرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ :

يَتَفَاوَتُ الإِحْسَاسُ بِالزَّمَنِ مِنْ شَخْصٍ إِلَى شَخْصٍ ، كَمَا يَخْتَلِفُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ أُمَّةً قَدَّسَ دُسْتُورُهَا الإِلَهِي الزَّمَنَ ، وَحَثَّ دِينُهَا عَلَى الاهْتِمَامِ وَالْعِنَايَةِ بِالْوَقْتِ كَالأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ ، فَالإِسْلاَمُ يَأْمُرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ ، وَأَنْ يَعْمَلَ كُلُّ فَرْدٍ حِسَابًا لِلْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ ، وَتَتَجَلَّى عِنَايَةُ الإِسْلاَمِ بِالْوَقْتِ فِي أَمْرِهِ بِالصَّلاَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مُحَدَّدَةٍ، يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾

(النساء . 102)

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

(الجمعة . 10)

كَمَا جَعَلَ الإِسْلاَمُ مِنْ آدَابِهِ السَّامِيَةِ أَلاَّ يُضَيِّعَ الْمُؤْمِنُ وَقْتَهُ فِي الْقِيلِ وَالْقَالِ ، وَلَغْوِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ :

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾

(القصص . 55)

وَتَحَدَّثَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ حَدِيثًا فِيهِ لَوْمٌ وَتَعْنِيفٌ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَيَّعُوا أَوْقَاتَهُمْ هَدْرًا ، وَأَمْضُوا أَعْمَارَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ، ظَانِّينَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّمَا خُلِقُوا عَبَثًا ، فَلَمْ يَحْسِبُوا لِلزَّمَنِ حِسَابًا ، وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِيمَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ عَذَابٍ ، قَالَ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

(116 . المؤمنون)

هَذه الآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ ـ يَا بُنَيَّ ـ فِيهَا إِشَارَاتٌ إِلَى أَهَمِيَّةِ الْوَقْتِ، ذَكَرَهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ فِي الْقُرْآنِ الْمُبِينِ لِكَيْ نَتَعَلَّمَ مِنْهَا دُرُوسًا فِي حِسَابِ الزَّمَنِ، حَتَّى تَنْضَبِطَ حَيَاتُنَا، وَيَرْتَفِعَ شَأْنُنَا، وَنَكُونَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ وَتَجِدُّ، وَتَسْتَفِيدَ مِنْ كُلِّ لَحَظَاتِ الزَّمَنِ؛ لِتَبْنِيَ حَاضِرَهَا، وَتُؤَمِّنَ مُسْتَقْبَلَهَا.

فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَبْنَاءُ مُطَالَبُونَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِكُمْ بِالْحِرْصِ عَلَى الْوَقْتِ، فَهُوَ سِلاَحُكُمُ الَّذِي تُحَارِبُونَ بِهِ الْجَهْلَ وَالْفَقْرَ وَالْمَرَضَ وَالتَّأَخُّرَ، وَهُوَ عُدَّتُكُمُ الَّتِي تَبْنُونَ بِهَا الْمَصَانِعَ وَالْقُوَّةَ، وَتَرْفَعُونَ بِهَا شَأْنَ مُجْتَمَعِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ، فَاصْنَعُوا مِنْ أَوْقَاتِكُمْ أَسْلِحَةَ النَّصْرِ، وَعُدَّةَ الْبَقَاءِ، وَمَعْبَرَ الْخُلُودِ، وَطَرِيقًا إِلَى رِضْوَانِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

لاَ تُؤَجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ :

إِنَّ الإِنْسَانَ الْوَاعِيَ هُوَ الَّذِي يَشْعُرُ أَنَّهُ فِي سِبَاقٍ مَعَ الزَّمَنِ، وَأَنَّ كُلَّ ثَانِيَةٍ تَمُرُّ تَقْتَطِعُ جُزْءًا مِنْ عُمُرِهِ لَنْ يَعُودَ أَبَدًا؛ لِذَلِكَ يَسْعَى جَاهِدًا لِلاسْتِفَادَةِ مِنْ كُلِّ لَحَظَاتِ عُمُرِهِ، فَإِذَا مَا كُلِّفَ بِعَمَلٍ أَنْجَزَهُ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ، وَلاَ يُؤَجِّلُهُ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ؛ لأَنَّهُ لاَ يَدْرِي رُبَّمَا يُشْغَلُ بِعَمَلٍ آخَرَ يَضْطَرُّهُ إِلَى تَأْجِيلِ الْعَمَلِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَتَتَرَاكَمُ عَلَيْهِ الأَعْمَالُ، فَيَضْطَرِبُ وَقْتُهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ تَرَاكُمُ الأَعْمَالِ إِلَى التَّعَبِ وَالْكَلَلِ، فَيَكُونُ إِنْجَازُهُ لَهَا غَيْرَ سَلِيمٍ، وَإِنْتَاجُهُ غَيْرَ دَقِيقٍ؛ لِذَلِكَ قِيلَ فِي الْحِكَمِ : (لاَ تُؤَجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أَوْقَاتُ الْفَرَاغِ :

قَدْ تَجِدُ بَعْضَ النَّاسِ يَعْمَلُونَ سَاعَاتٍ مُعَيَّنَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَبَقِيَّةُ الْوَقْتِ يُسَمُّونَهُ وَقْتَ فَرَاغٍ ، مِنْ هَؤُلاَءِ مَثَلاً : الْمُوَظَّفُونَ ، وَالطَّلَبَةُ أَثْنَاءَ الْعُطُلاَتِ الْمَدْرَسِيَّةِ ؛ وَلَكِنْ عَلَى هَؤُلاَءِ جَمِيعًا أَنْ يُدْرِكُوا أَنَّ أَوْقَاتَ الْفَرَاغِ يَجِبُ أَنْ تُصْرَفَ فِيمَا يَعُودُ بِالْفَائِدَةِ، وَقَدْ تَكُونُ الْفَائِدَةُ صِحِّيَّةً لِمَنْ يَقْضِي أَوْقَاتَ فَرَاغِهِ فِي مُمَارَسَةِ الأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ الْمُنَظَّمَةِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْفَائِدَةُ فِكْرِيَّةً لِمَنْ يَقْضِي أَوْقَاتَ فَرَاغِهِ فِي الْمُطَالَعَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ، أَمَّا أَنْ يَبْحَثَ الإِنْسَانُ عَنْ وَسِيلَةٍ أُخْرَى لِقَتْلِ الْوَقْتِ فَتِلْكَ غَايَةٌ غَيْرُ مَشْرُوعَةٍ ؛ لأَنَّ الْوَقْتَ هُوَ الْحَيَاةُ ، وَقَتْلُهُ قَتْلٌ لِلْحَيَاةِ .

رَاجِعْ وَاسْتَفِدْ :

1. الزَّمَنُ هُوَ الْمَادَّةُ الأَسَاسِيَّةُ الَّتِي يُمْكِنُ اسْتِغْلاَلُهَا فِي كَسْبِ الْمَالِ ، أَوْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ ، أَوْ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصِّحَّةِ لِذَلِكَ لاَ يَنْبَغِي تَضْيِيعُهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ .
2. قِيلَ فِي الْحِكَمِ : (الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ) ، وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ الإِنْسَانَ الْعَاقِلَ يَحْرِصُ عَلَى الاسْتِفَادَةِ مِنْ كُلِّ أَوْقَاتِهِ ، وَلاَ يُؤَجِّلُ مِنْ أَعْمَالِهِ مَا يُمْكِنُهُ التَّعْجِيلُ بِهِ حَتَّى لاَ يُدَاهِمَهُ الْوَقْتُ ، فَتَتَرَاكَمَ أَعْمَالُهُ عِنْدَئِذٍ إِمَّا أَنْ يُقَدِّمَهَا نَاقِصَةً ، وَإِمَّا أَنْ يُنْهِكَهُ التَّعَبُ وَالإِرْهَاقُ ، فَيُؤَثِّرُ ذَلِكَ عَلَى صِحَّتِهِ وَعَطَائِهِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3. عَلَيْكَ أَيُّهَا التِّلْمِيذُ أَنْ تُنَظِّمَ وَقْتَكَ ، فَتَكْتُبَ وَاجِبَاتِكَ الْمَدْرَسِيَّةَ فِي حِينِهَا ، وَتُرَاجِعَ دُرُوسَكَ فِي جُزْءٍ مِنْ وَقْتِكَ ، وَتُعِينَ وَالِدَيْكَ فِي بَعْضِ الأَعْمَالِ الَّتِي تَقْدِرُ عَلَيْهَا ، وَإِذَا مَا خَصَّصْتَ وَقْتًا لِلَّعِبِ فَلْيَكُنْ بَعْدَ قِيَامِكَ بِوَاجِبَاتِكَ عَلَى الْوَجْهِ الأَكْمَلِ .

4. فِي أَوْقَاتِ فَرَاغِكَ لاَ تَنْسَ أَنْ تُخَصِّصَ جُزْءًا مِنْ وَقْتِكَ لِتَغْذِيَةِ عَقْلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ الْجَادَّةِ فِي أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، وَلاَ تَتَوَانَ عَنْ مُسَاعَدَةِ وَالِدَيْكَ فِي الأَعْمَالِ الْمَنْزِلِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَلاَ تَبْخَلْ بِأَيِّ جُهْدٍ يُطْلَبُ مِنْكَ فِي عَمَلٍ يَعُودُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُسْرَتِكَ بِالنَّفْعِ ، وَتَذَكَّرْ دَائِمًا أَنَّ الْوَقْتَ مِنْ ذَهَبٍ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لِلْمُهَاجِرِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ (عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ) ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ ـ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. كَيْفَ يُمْكِنُ تَحْويلُ الْوَقْتِ إِلَى ثَرْوَةٍ يَسْتَفيدُ بِهَا الإِنْسَانُ ؟
2. كَيْفَ وَصَلَتِ الأُمَمُ الْمُتَقَدِّمَةُ إِلَى قِمَّةِ التَّقَدُّمِ وَالازْدِهَارِ ؟
3. قِيلَ فِي الأَمْثَالِ : (الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ) فِيمَ يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ ؟ وَمَا الَّذِي اسْتَفَدْتَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ؟
4. فِيمَ تَتَجَلَّى عِنَايَةُ الإِسْلامِ بِالْوَقْتِ ؟ اُذْكُرْ مَا تَحْفَظُهُ مِنْ آيَاتٍ تُشِيرُ إِلَى ضَرُورَةِ الاهْتِمَامِ بِعَامِلِ الزَّمَنِ .
5. (لاَ تُؤَجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ) اشْرَحْ هَذَا الْقَوْلَ . وَبَيِّنْ مَا اسْتَفَدْتَهُ مِنْهُ .
6. مَاذَا يُقْصَدُ بِأَوْقَاتِ الْفَرَاغِ ؟ وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَصْرِفَ أَوْقَاتَ فَرَاغِكَ ؟
7. هَلْ نَظَّمْتَ أَوْقَاتَكَ وَخَاصَّةً قُرْبَ مَوْعِدِ الامْتِحَانِ ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ ؟
8. مَا النَّصِيحَةُ الَّتِي تُقَدِّمُهَا لِمَنْ يُمْضِي كُلَّ أَوْقَاتِهِ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ؟
9. (الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ) اشْرَحْ هَذَا الْقَوْلَ .
10. (الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ) كَيْفَ يَكُونُ الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أَوَّلُ سَفِيرٍ فِي الإِسْلامِ (الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ
(عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ)

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

النَّاسُ بِفِطْرَتِهِمْ السَّلِيمَةِ يَشْعُرُونَ بِأَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ إِلَهًا، هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ، وَيُدَبِّرُ شُؤُونَهُ؛ لِذَلِكَ طَلَبُوهُ وَبَحَثُوا عَنْهُ، وَالْعَقْلُ الَّذِي مَيَّزَهُمُ اللَّهُ بِهِ عَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ قَاصِرٌ عَنْ إِدْرَاكِ الأَشْيَاءِ الَّتِي لاَ تَقَعُ تَحْتَ حَوَاسِّهِمْ، فَضَلَّ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ، وَعَبَدُوا غَيْرَهُ مِنْ أَصْنَامٍ وَأَوْثَانٍ وَنُجُومٍ وَكَوَاكِبَ؛ وَلِكَيْ يَهْتَدِيَ النَّاسُ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَيُرْشِدُهُمْ عَقْلُهُمْ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُمْ رُسُلاً يُبَلِّغُونَ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ ، وَيُرْشِدُونَهُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَالرَّشَادِ . يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

(165. النساء)

وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلاً كَثِيرِينَ لاَ يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلاَّ هُوَ ، أَوَّلُهُمْ آدَمُ ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ذَكَرَ مِنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ، وَهُمْ : آدَمُ، إِدْرِيسُ، نُوحٌ، هُودٌ، صَالِحٌ، إِبْرَاهِيمُ، لُوطٌ، إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ، يُوسُفُ، أَيُّوبُ، شُعَيْبٌ، هَارُونُ، مُوسَى، الْيَسَعُ، ذُو الْكِفْلِ، دَاوُدُ، سُلَيْمَانُ، إِلْيَاسُ، يُونُسُ، زَكَرِيَّا، يَحْيَى، عِيسَى، مُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ جَمِيعًا .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (77 . غافر)

مَعْنَى الإِيمَانِ بِالرُّسُلِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) :

1. أَنْ نَعْتَقِدَ اعْتِقَادًا جَازِمًا لَا شُبْهَةَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اصْطَفَاهُمْ مِنَ الْبَشَرِ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ ، وَجَعَلَهُمْ أَفْضَلَ الْبَشَرِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى النَّاسِ؛ لِيَقُومُوا بِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ إِلَيْهِمْ ، وَيُرْشِدُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ ، وَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ الرِّسَالَةِ وَبَعْدَهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ أَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِمْ ، وَخَصَّهُمْ بِصِفَاتٍ سَامِيَةٍ تُؤَهِّلُهُمْ لِتَأْدِيَةِ مُهِمَّتِهِمْ ، وَتُمَكِّنُهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِعَمَلِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانَتْ دَعْوَتُهُمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَعِبَادَتَهُ وَالاسْتِسْلَامَ لَهُ .

2. أَنْ نُؤْمِنَ بِهِمْ جَمِيعًا دُونَ تَفْرِقَةٍ بَيْنَهُمْ ، فَالإِيمَانُ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ ـ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ مِنْ أُسُسِ الإِيمَانِ الصَّحِيحِ ، وَجُزْءٍ مِنَ الْعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ . يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (284 . البقرة)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صِفَاتُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

إِنَّ الرُّسُلَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللّٰهُ تَعَالَـــــى مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ مُتَّصِفُونَ بِصِفَاتٍ سَامِيَةٍ تُؤَهِّلُهُمْ لِحَمْلِ الأَمَانَةِ ، وَتُعِينُهُمْ عَلَـــى تَأْدِيَةِ الْمُهِمَّةِ ؛ لأَنَّ اللّٰهَ اخْتَارَهُمْ مِنْ أَحْسَنِ الْخَلْقِ خُلُقًـا وَهِدَايَةً وَاسْتِقَـامَةً وَصَلَاحًـا ، وَعَصَمَهُمْ عَنِ الْخَطَـأِ وَالنِّسْيَـانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمِنَ الصِّفَاتِ الْوَاجِبَةِ فِي حَقِّهِمْ : الصِّدْقُ ، وَالأَمَانَةُ ، وَالتَّبْلِيغُ ، وَالْفِطَانَةُ .

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ لأَخِيكَ الْمُسْلِمِ إِذَا عَطَسَ :

(إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللّٰهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللّٰهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللّٰهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ) .

صحيح البخاري (ح . 6224)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. لِمَاذَا أَرْسَلَ اللّٰهُ تَعَالَى الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟
2. مَا اسْمُ أَوَّلِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ وَمَا اسْمُ آخِرِهِمْ ؟
3. ذَكَرَ اللّٰهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ أَسْمَاءَ بَعْضِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . اذْكُرْ أَسْمَاءَ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ .
4. جَمِيعُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَاؤُوا بِدَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَا هِيَ هَذِهِ الدَّعْوَةُ ؟
5. كَيْفَ تُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟
6. مَا الصِّفَاتُ الْوَاجِبَةُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَلاَةُ النَّوَافِل

الفَجْرِ ـ الشَّفْعِ وَالْوِتْرِ ـ التَّرَاوِيحِ ـ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ

تَمْهِيدٌ :

هِيَ صَلَوَاتٌ زَائِدَةٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَةِ يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُونَ تَقَرُّبًا إِلَى اللّٰهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ ، وَاقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَتُعْتَبَرُ جَبْرًا لِمَا يَحْدُثُ فِي الصَّلاَةِ مِنْ نَقْصٍ ، وَطَاعَةٍ يُثَابُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ ، وَلاَ يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهَا ، مِنْهَا :

1. صَلاَةُ الْفَجْرِ وَهُوَ رَكْعَتَانِ :

وَحُكْمُهَا : أَنَّهَا رَغِيبَةٌ ، وَهِيَ مَا كَانَتْ فَوْقَ الْمَنْدُوبِ وَدُونَ السُّنَّةِ فِي التَّأْكِيدِ .

وَقْتُهَا : تُؤَدَّى مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ إِلَى قُبَيْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ تَكُونُ قَضَاءً بَعْدَهُ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَمَتَى حَلَّ الزَّوَالُ فَلاَ تُقْضَى ، وَلاَ يُقْضَى مِنَ النَّوَافِلِ غَيْرُهَا ، فَإِنْ صَلَّى الصُّبْحَ قَبْلَهَا كُرِهَ الإِتْيَانُ بِهَا قَبْلَ حُلُولِ النَّافِلَةِ ، وَهِيَ ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ قَدْرَ رُمْحٍ أَيْ نَحْوَ (ثُلُثِ سَاعَةٍ) .

وَيُنْدَبُ أَدَاؤُهَا فِي الْمَسْجِدِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ بِالْمَسْجِدِ .

الْقِرَاءَةُ فِيهَا : يُنْدَبُ أَنْ يَقْرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ سِرًّا بِالْفَاتِحَةِ فَقَطْ.

2. صَلاَةُ الشَّفْعِ :

وَأَقَلُّهَا رَكْعَتَانِ .

وَوَقْتُهَا : بَعْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ ، وَقَبْلَ صَلاَةِ الْوِتْرِ .

وَحُكْمُهَا : النَّدْبُ . وَتُنْدَبُ الْقِرَاءَةُ فِيهَا بِسُورَةِ الأَعْلَى وَالْكَافِرُونَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ .

3. صَلاَةُ الْوِتْرِ :

وَحُكْمُهَا : سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَتُعْتَبَرُ مِنْ آكَدِ السُّنَنِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ . وَهِيَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَوَقْتُهَا الاخْتِيَارِي بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلاَةِ الْعِشَاءِ إِلَـــــى طُلُوعِ الْفَجْرِ، أَمَّا وَقْتُهَا الضَّرُورِي فَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ إِلَـى صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَلاَ تُقْضَـــى بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ ، وَيُكْرَهُ فِعْلُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا صَلاَةُ الشَّفْعِ ، أَوْ عَدَمِ فَصْلِ صَلاَةِ الشَّفْعِ عَنِ الْوِتْرِ بِسَلاَمٍ.

وَيُنْدَبُ تَأْخِيرُهَا إِلَـــــى آخِرِ اللَّيْلِ لِمَنْ اعْتَادَ الاسْتِيقَاظَ لِقِيَامِ اللَّيْلِ ؛ لِيَخْتِمَ بِهِ صَـلاَةَ اللَّيْلِ قَـالَ ﷺ : (اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وِتْرًا)وَيُسْتَحَبُّ الْقِرَاءَةُ فِـــي صَلاَةِ الْوِتْرِ بِسُورَةِ الإِخْلاَصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ، وَأَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ جَهْرًا إِلاَّ إِذَا خِيفَ التَّشْوِيشُ عَلَى مُصَلٍّ آخَرَ .

4. صَلاَةُ التَّرَاوِيحِ :

وَقْتُهَا : تُؤَدَّى فِـــي رَمَضَانَ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَقَبْلَ رَكْعَتَيِ الشَّفْعِ وَرَكْعَةِ الْوِتْـرِ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهَا الْجَمَاعَةُ ، وَيُكْرَهُ تَأْخِيرُهَا عَنِ الْوِتْرِ .

حُكْمُهَا : مَنْدُوبَةٌ نَدْبًا مُؤَكَّدًا لِكُلِّ مُسْلِمٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

عَدَدُ رَكَعَاتِهَا : لاَ حَدَّ لِعَدَدِ رَكَعَاتِهَا، وَجَرَى الْعَمَلُ فِـي بِلاَدِنَا أَنْ يُصَلُّوا ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالشَّفْعِ وَالْوِتْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، يُؤَدِّي الْمُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ ، وَهَكَذَا حَتَّى يَنْتَهِي مِنْ صَلاَةِ التَّرَاوِيحِ ، وَيُفَضَّلُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فِيهَا ، بِأَنْ يَقْرَأَ فِـي كُلِّ لَيْلَةٍ جُزْءًا يُفَرِّقُهُ عَلَـــى الْعَشْرِ رَكَعَاتٍ ، وَيُنْدَبُ صَلاَتُهَا فِـــي الْبَيْتِ مَا لَمْ تُعَطَّلِ الْمَسَاجِدُ .

5. صَلاَةُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ :

مِنْ صَلاَةِ النَّـافِلَةِ صَلاَةُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ، فَيُنْدَبُ لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ـ غَيْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ـ أَلاَّ يَجْلِسَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

(إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ)

وَتُسَنُّ فِي حَقِّ الدَّاخِلِ إِلَـى الْمَسْجِدِ ، إِذَا أَرَادَ الْجُلُوسَ فِيهِ ، وَكَانَ الْوَقْتُ وَقْتَ جَوَازِ النَّافِلَةِ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى صَلاَةً فَرِيضَةً ، فَهُوَ غَيْرُ مُطَالَبٍ بِتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ، وَلاَ تَسْقُطُ بِالْجُلُوسِ وَلَوْ طَالَ ، وَتَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا .

1. رواه البخاري ومسلم.
2. رواه الشيخان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. مَا النَّفْلُ ؟ وَمَا فَائِدتُهُ ؟
2. مَا الرَّغِيبَةُ ؟ وَمَا وَقْتُهَا ؟ وَبِم تَقْرَأُ فِيهَا ؟
3. مَا حُكْمُ صَلاَةِ الْوِتْرِ ؟ وَمَتَى يَدْخُلُ وَقْتُهَا الاخْتِيَارِي ؟
4. مَتَى تَكُونُ الْقِرَاءَةُ فِي الْوِتْرِ جَهْر ؟ وَمَتَى تَكُونُ سِرّ ؟
5. مَا حُكْمُ صَلاَةِ التَّرَاوِيحِ ؟ وَمَا وَقْتُهَا ؟ وَمَتَى يُنْدَبُ الانْفِرَادُ بِهَا فِي الْبَيْتِ ؟
6. قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلاَ يَجْلِسُ . . . . . .

. . . . .) أَكْمِلِ الْحَدِيثَ إِلَى نِهَايَتِهِ .

7. مَتَى تُنْدَبُ تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ ؟ وَمَا تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

الجدول الزمني لغزوات الرّسول ﷺ :

2	هجري	ودان ـ بواط ـ العشيرة ـ بدر الأولى ـ بدر الكبرى ـ بني سليم ـ بني قينقاع ـ السويق .
3	هجري	ذي أمر ـ بحران ـ أحد ـ حمراء الأسد .
4	هجري	بني النضير ـ ذات الرقاع ـ بدر الآخرة .
5	هجري	دومة الجندل ـ بني المصطلق ـ الخندق ـ بني قريضة .
6	هجري	بني لحيان ـ ذي قرد ـ الحديبية .
7	هجري	خيبر ـ عمرة القضاء .
8	هجري	مُؤتَة ـ فتح مكة ـ حُنين ـ الطائف .
9	هجري	تبوك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَوْقِفُ الرَّسُولِ ﷺ مَعَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ

أ. الْمُعَاهَدَةُ مَعَ الْيَهُودِ :

اسْتَوْطَنَ الْيَهُودُ الْمَدِينَةَ مُنْذُ زَمَنٍ ، وَكَوَّنُوا بِهَا قَبَائِلَ ثَلاثًا هِي :

1. قَبِيلَةُ بَنِي النَّضِيرِ.
2. قَبِيلَةُ بَنِي قَينُقَاعٍ .
3. قَبِيلَةُ بَنِي قُرَيظَةَ .

وَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ عَلَى أَشُدِّهَا، بِسَبَبِ الْحَسَدِ وَالتَّكَالُبِ عَلَى كَسْبِ الْمَالِ ، وَاسْتَمَرَّتِ الْحُرُوبُ الطَّاحِنَةُ بَيْنَهَا زَمَنًا طَوِيلاً، جَعَلَ كُلَّ قَبِيلَةٍ تَعِيشُ فِي رُعْبٍ دَائِمٍ، وَاضْطِرَابٍ مُسْتَمِرٍّ، وَتَتَطَلَّعُ إِلَى مَنْ يُنْقِذُهَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ الرَّسُولُ ﷺ بِالْمَدِينَةِ رَأَى أَنْ يَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ الْيَهُودِ، يَدْعَمُ بِهَا الأَمْنَ وَالاسْتِقْرَارَ لِلْمَدِينَةِ، وَيَقِي الْمُجْتَمَعَ مِمَّا يُحْدِثُونَهُ مِنْ هَزَّاتٍ سِيَاسِيَّةٍ، وَفِتَنٍ تُصَدِّعُ كِيَانَ الأُمَّةِ، وَاضْطِرَابَاتٍ تُزَعْزِعُ أَمْنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَكَتَبَ لَهُمْ ﷺ صُلْحًا تَضَمَّنَ بُنُودًا فِي غَايَةِ الْعَدْلِ وَالنَّزَاهَةِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِوَثِيقَةِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ أَقْدَمُ وَثِيقَةٍ لِحُقُوقِ الإِنْسَانِ عَرَفَتْهَا الْبَشَرِيَّةُ، مِنْهَا :

1. حُرِّيَّةُ الدِّينِ مَكْفُولَةٌ لِلْجَمِيعِ، فَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ ، وَلِلْيَهُودِ دِينُهُمْ .
2. التَّعَاوُنُ عَلَى نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ، وَحِمَايَةِ الْجَارِ ، وَالالْتِزَامِ بِمُتَطَلَّبَاتِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الْحُقُوقِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ .
3. حُرِّيَّةُ الإِقَامَةِ وَالتَّنَقُّلِ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ وَخَارِجَهَا .
4. الامْتِنَاعُ عَنْ مَدِّ يَدِ الْعَوْنِ لِكُلِّ مَنْ يُعَادِي مُجْتَمَعَ الْمَدِينَةِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَقَدْ وَضَعَ ذَلِكَ الصُّلْحُ حَدًّا لِلْحُروبِ الدَّامِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تُعَانِي مِنْهَا يَثْرِبُ، سَوَاءٌ بَيْنَ الْيَهُودِ أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَرَبِ، حَيْثُ دَعَا إِلَى التَّنَاصُرِ وَالتَّضَامُنِ وَالْحِمَايَةِ ، وَقَضَى عَلَى طُغْيَانِ الطَّبَقَاتِ بِضَمَانِ صِيَانَةِ الْحُقُوقِ وَأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَأَلْغَى فَوَارِقَ الْعُنْصُرِيَّةِ وَالطَّائِفِيَّةِ ، كُلُّ ذَلِكَ مُقَابِلَ أَنْ يَكُفَّ الْيَهُودُ شُرُورَهُمْ عَنِ الإِسْلاَمِ وَالْمُسلمين بِإِثَارَةِ الْفِتَنِ وَالْقَلاَقِلِ وَإِلْحَاقِ الأَذَى .

وَقَدْ أَكّدَ الرَّسُولُ ﷺ ضَرُورَةَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْعَهْدِ، وَأَنْ تَكُونَ لِتِلْكَ الشُّرُوطِ حُرْمَتُهَا وَقُدْسِيَّتُهَا ، وَأَوْفَى هُوَ وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ مَا عَاهَدُوا امْتِثَالاً لأَمرِ اللّهِ الَّذِي يَقُولُ :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (91 . النحل)

ب. غَدْرُ الْيَهُودِ وَخِيَانَتُهُمْ :

تَحَرَّكَتْ فِي نُفُوسِ الْيَهُودِ كَوَامِنُ الشَّرِّ، وَنَوَازِعُ الْبَغْضَاءِ وَالْحَسَدِ، بِمَا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْتِفَافِ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَ رَسُولِهِمْ ﷺ وَتَضَامُنِهِمْ، وَتَآزُرِهِمْ، وَاضْطَرَمَتْ نِيرَانُ حِقْدِهِمْ، خَاصَّةً عِنْدَمَا انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ يَفُوقُونَهُمْ عَدَدًا وَعُدَّةً .

وَأَمْسَى الْيَهُودُ يَخْشَوْنَ عَلَى سُلْطَانِهِمْ وَمَكَاسِبِهِمُ الْمَادِّيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ وَمَا زَالَتْ هِيَ الشُّغْلُ الشَّاغِلُ لَهُمْ ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ غَدَرُوا بِمَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ ، وَمَا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مِنْ شُرُوطٍ، ضَمِنَتْ لَهُمْ حَيَاةً هَانِئَةً، فِي ظِلِّ مَبَادِئِ الإِسْلاَمِ الْعَادِلَةِ .

أَخَذَ الْيَهُودُ يَكِيدُونَ لِلإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَبَدَأُوا أَوَّلاً بِالطَّعْنِ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وإنكار رسالته، مع علمهم بصدق نبوته، من خلال ما يجدونه في الكتب المقدسة لديهم، ولكنهم جاحدون ناكرون .

وقد بلغ بهم الغدر والجحود أن تعدوا على الله سبحانه فوصفوه بالبخل والفقر وغير ذلك بما لا يليق بجلال الله وعظمته ؛ وأول من جاهر بالغدر والخيانة يهود بني قينقاع، الذين أخذوا يذمون المسلمين ، وأرسلوا وفدا منهم إلى مكة يدعو كفار قريش إلى الأخذ بثأرهم من محمد ﷺ لما أصابهم في غزوة بدر، وأعلموهم أنهم سينصرونهم ، ويقفون إلى جانبهم ، فكانوا بذلك ناقضين للعهد غادرين .

ج. معاقبة اليهود على غدرهم :

أصبح اليهود بعد نقضهم العهود والمواثيق مع رسول الله ﷺ يشكلون خطر على الإسلام والمسلمين ، فاستحقوا إنزال العقوبة بهم ؛ ليكونوا عبرة لغيرهم .

فأما يهود بني قينقاع فقد حاصرهم الرسول ﷺ خمسة عشر يوما ، ثم أمهلهم ثلاثة أيام، خرجوا بعدها من المدينة مهزومين، يجرون ذيول الخزي والغدر والخيانة ، وغنم المسلمون ما كان لديهم من أموال وأسلحة .

وأما يهود بني النضير فلم يتعظوا بما حصل لبني قينقاع ، فتآمروا على قتل رسول الله ﷺ ، ولما علم بذلك طلب منهم مغادرة المدينة واللحاق بأسلافهم، ولكنهم أبوا وأصروا على البقاء، فأعلن عليهم الحرب، وحاصرهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وأعلنوا استسلامهم في ذلة وهم صاغرون .

وأما يهود بني قريظة فقد نقضوا العهد ، وخانوا المسلمين خيانة كادت تقضي عليهم، عندما قطعوا عن المسلمين الإمداد والتموين، وهم يستعدون لملاقاة المشركين في غزوة الأحزاب ، فمكن الله منهم رسوله ﷺ فنكل بهم تنكيلا شديدا، وقضى فيهم سعد بن معاذ بما أحب الله ورسوله، فقتل رجالهم ، وسبيت نساؤهم ، وغنمت أموالهم ، فكان ذلك جزاء وفاقا، لما اقترفوه من غدر وخيانة للإسلام والمسلمين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَبِذَلِكَ تَخَلَّصَ الإســـــــلامُ مِنْ أَلَدِّ أعدائِه فِي الْمَدِينَةِ ، وَتَفَرَّغَ الْمُسْلِمُونَ لأداءِ وَاجِبِهِمْ تِجَاهَ الدَّعْوَةِ الإســـــــلاميَّةِ، حَتَّى عَمَّ نُورُهَا أَرجَاءَ الأرضِ، وَصَدقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ حَيْثُ قَالَ :

﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (8 . الصف)

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

مَنْ قَالَ (سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ) مِئَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. عَاهَدَ الرَّسُولُ ﷺ الْيَهُودَ فِي الْمَدِينَةِ ؟

أ. صِفْ عَلاقَةَ الْيَهُودِ بِبَعْضِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ قَبْلَ مَجِيءِ الإِسْلامِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ب. اُذْكُرِ الْبُنُودَ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْمُعَاهَدَةُ الَّتِي أَبْرَمَهَا الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْيَهُودِ وَمَا رَأْيُكَ فِيهَا ؟

ج. هَلْ حَفِظَ الْيَهُودُ عَهْدَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

د. مَاذَا كَانَتْ نَتَائِجُ غَدْرِ الْيَهُودِ وَخِيَانَتِهِمْ ؟

2. أَكْمِلِ الْفَرَاغَاتِ التَّالِيَةَ بِكَلِمَاتٍ مُنَاسِبَةٍ :

أ. كَانَتْ قَبَائِلُ الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ تَتَفَرَّعُ إِلَى ثَلاثٍ هِيَ :

1. قَبِيلَةُ . . . . . .
2. قَبِيلَةُ . . . . . .
3. قَبِيلَةُ . . . . . .

ب. لَمْ يَلْجَإِ الإِسْلامُ إِلَى . . . . . أَمْلاكِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلا إِلَى . . . . . حُرِّيَّاتِهِمْ .

ج. الإِسْلامُ دِينٌ يَحُثُّ عَلَى . . . . . بِالْعَهْدِ .

لا تَنْسَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَ عِنْدَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ :

(سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) .

صحيح البخاري (ح . 5376) ، وصحيح مسلم (ح . 2022)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ

سُورَةُ

عَبَسَ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ

الْجُزْءُ الأَوَّلُ الآيَاتُ مِنْ (1) إِلَى (16)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿1﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿2﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿3﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿4﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿5﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿6﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿7﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿8﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿9﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿10﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿11﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿12﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿13﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿14﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿15﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿16﴾

تمهيد :

تُسْتَهَلُّ السّورةُ بِذكْرِ ما حدَثَ بيْن النبيِّ ﷺ وبيْن صحابيٍّ جَليلٍ اسْمُهُ عبدُ اللّه بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وكان أعْمى ، إذْ أَقْبلَ على النبيِّ ﷺ وهو مشْغولٌ بِدعْوةِ كُبَراءِ قُريْشٍ إلى الإسْلامِ ، حرْصًا علَى نَجاتِهم منَ النَّارِ، ورَجاءَ أنْ يُسْلِمَ بإسْلامِهم أتْباعُهم ، فقال ابنُ أمِّ مَكْتُومٍ : يا رسولَ اللّه ، علِّمْني ممَّا علّمَكَ اللّهُ ، وَ كَرّرَ ذلك وهْو لاَ يعْلمُ أنَّ النبيَّ ﷺ مشْغولٌ، فَكرِهَ النبيُّ ﷺ منْهُ قَطْعَهُ لِكَلامِهِ معَ الْقَوْمِ ، فَعَبَسَ وأعْرَضَ، فَنَزَلَتْ هذهِ الآياتُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَعَاني المُفْرَدات:

الكَلِمَةُ	مَعْناهَا
عَبَسَ	قَطَبَ وَجْهَهُ
وَتَوَلَّىٰٓ	أَعْرَضَ
يَزَّكَّىٰٓ	يَتَطَهَّرَ مِن ذُنُوبِهِ
يَذَّكَّرُ	يَتَّعِظُ
تَصَدَّىٰ	تَتَعَرَّضُ لَهُ
تَلَهَّىٰ	تَنْشَغِلُ عَنْهُ
تَذْكِرَةٌ	مَوْعِظَةٌ
مُّكَرَّمَةٍ	مُعَظَّمَةٍ
سَفَرَةٍ	مَلائِكَةٍ كَتَبَةٍ لأَعْمالِ العِبادِ
بَرَرَةٍ	مُطِيعِينَ للهِ

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

ظَهَرَ التَّغَيُّرُ والعُبُوسُ في وَجْهِ الرَّسولِ صَلَّى اللّٰهُ عَليهِ وسَلَّمَ، وأَعْرَضَ لأَجلِ أَنَّ الأَعْمَى عبْدَ اللّٰهِ بنَ أُمِّ مَكتُومٍ قَاطَعَهُ، حِينَما كانَ صَلَّى اللّٰهُ عَليهِ وسَلَّمَ مُنشَغِلًا بِدعْوَةِ كِبارِ قُرَيشٍ إِلَى الإِسلامِ، حِرْصًا مِنهُ عَلَى نَشْرِ الدِّينِ وَدُخُولِ النَّاسِ جَمِيعًا لِلإِسْلامِ، وما يُعلِمُكَ لَعلَّ هَذَا الأَعْمَى جاءَ يَتَطَهَّرُ مِن ذُنُوبِهِ، أَو يَتَّعِظُ بِما يَسْمَعُ مِنكَ الهُدَى؟؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى عَنْ هَدْيِكَ مِنْ كِبَارِ مُشـــــــرِكِي مَكَّةَ، فَأَنْتَ تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتُصْغِي لِكَلَامِهِ، وَتَهْتَمُّ بِإِرْشَادِهِ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لَوْمٌ إِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ كُفْرِهِ.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى لِقَائِكَ، وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي طَلَبِ الْهِدَايَةِ، فَأَنْتَ تُعْرِضُ عَنْهُ وَتَتَشَاغَلُ بِغَيْرِهِ.

إِنَّ هَذِهِ السُّـــورَةَ مَـــوْعِظَةٌ لَكَ وَلِكُلِّ مَنْ شَاءَ الاتِّعَاظَ، وَكُلُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلَ بِهِ، فَهَذَا الْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَهُوَ فِي صُحُفٍ مُعَظَّمَةٍ مُوَقَّرَةٍ عَالِيَةِ الْقَدْرِ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الدَّنَسِ، وَمِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ تَكْتُبُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، مُكَرَّمِينَ عِنْدَ اللَّهِ مُطِيعِينَ لَهُ.

مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الآيَاتُ:

1. الْعِبْرَةُ بِمَكَانَةِ الإِنْسَانِ عِنْدَ اللَّهِ بِالْتِزَامِهِ بِشَرْعِهِ، لَا بِمَكَانَتِهِ فِي نَظَرِ النَّاسِ.
2. مُهِمَّةُ الرُّسُلِ تَبْلِيغُ شَرْعِ اللَّهِ وَتَبْيِينُهُ لِلنَّاسِ، وَلَيْسَتْ إِجْبَارَ النَّاسِ عَلَى الإِيمَانِ.
3. خَلَقَ اللَّهُ الإِنْسَانَ، وَقَدَّرَ لَهُ مَرَاحِلَ حَيَاتِهِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ.
4. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَحْفُوظٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُكَرَّمٌ.

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ (ﷺ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الْحَدِيثُ الثَّانِي

فَضْلُ طَلَبِ الْعِلْمِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ :

(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللّٰهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ :

الْكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
سَلَكَ :	دَخَلَ .
يَلْتَمِسُ :	يَطْلُبُ .
سَهَّلَ اللّٰهُ :	قَرَّبَهُ اللّٰهُ إِلَى الْجَنَّةِ .

الْمَعْنَى الإِجْمَالِي :

1. يَحُثُّنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَدْعُونَا إِلَى الإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَتَحَمُّلِ السَّفَرِ وَالْمَشْيِ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، وَمِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْهِ أَنْ قَرَّبَهُ مِنَ الْجَنَّةِ .
2. وَاعْلَمْ ـ يَا بُنَيِّ ـ أَنَّ الْمُسْلِمَ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْمًا ازْدَادَ خَشْيَةً لِلّٰهِ وَقُرْبًا مِنْهُ يَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (28 . فاطر)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَاحْرِصْ ـ يَا بُنَيِّ ـ عَلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ النَّافِعَ لِتَنَالَ الْقُرْبَ مِنَ اللّٰهِ ـ تَعَالَى ـ فَتَفُوزَ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ .

3. وَمِنْ فَضْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ فَإِنَّ اللّٰه ـ سُبْحَانَهُ ـ يَعُدُّ صَاحِبَهُ أَفْضَلَ مِنَ الْعَابِدِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ رِوَايَةُ أَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ (وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ) .

4. الإِسْلاَمُ هُوَ دِينُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلِذَلِكَ فَهُوَ يُكْرِمُ الْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ وَيَرْفَعُ مِنْ مَكَانَتِهِمْ ؛ لأَنَّهُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَالأَنْبِيَاءُ لَمْ يُوَرِّثُوا مَالاً وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ الَّذِي يَسْعَدُ بِهِ الإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

مَا يَرْشُدُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ :

1. الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ .
2. الْعِلْمُ النَّافِعُ يُقَرِّبُ مِنَ اللّٰه ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ .
3. مَكَانَةُ الْعِلْمِ فِي الإِسْلاَمِ عَظِيمَةٌ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

س 1. أَكْمِلْ الْفَرَاغَ بِمَا تَرَاهُ مُنَاسِبًا :

أ. مَعْنَى يَبْتَغِي : . . . . . وَسَهَّلَ أَيْ : . . . . . .

ب. الْمُسْلِمُ كُلَّمَا ازْدَادَ . . . . . ازْدَادَ . . . . . مِنَ اللّٰهِ .

س 2. ضَعْ عَلَامَةَ (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ وَعَلَامَةَ (✗) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الْخَاطِئَةِ :

أ. الْخُرُوجُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ هُوَ خُرُوجٌ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ( ) .

ب. يَحُثُّنَا الإِسْلَامُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ ( ) .

ج. الْعِلْمُ الدُّنْيَوِيُّ النَّافِعُ لَا يُثَابُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ( ) .

د. طَالِبُ الْعِلْمِ عِنْدَ اللهِ ـ تَعَالَى ـ أَفْضَلُ مِنَ الْعَابِدِ ( ) .

س 3. اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ :

أ. طَالِبُ الْعِلْمِ (يُوَفِّقُهُ اللّٰهُ ـ لَا يُوَفِّقُهُ اللّٰهُ) .

ب. طَالِبُ الْعِلْمِ (كَالْقَاعِدِ فِي الْبَيْتِ ـ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ) .

ج. تَرْتَقِي الأُمَّةُ (بِالْجَهْلِ ـ بِالْعِلْمِ) .

لَا تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ النَّوْمِ :

(بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ)

صحيح البخاري (ح . 7394)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

أَحْيَا اللّٰهُ تَعَالَى الإِنْسَانَ ، وَحَدَّدَ لَهُ أَجَلَهُ ، وَخَلَقَ الدُّنْيَا وَجَعَلَ لَهَا نِهَايَةً ، وَأَمَرَ الإِنْسَانَ بِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَجَعَلَ يَوْمًا لِمُحَاسَبَتِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ انْتِهَاءِ الدُّنْيَا، وَلا عِلْمَ لِلإِنْسَانِ بِمَوْعِدِهِ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَبْعَثُهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ ، وَيَحْشُرُهُ إِلَيْهِ ؛ لِيُجَازِيَهُ عَلَى عَمَلِهِ ، فَيُثِيبَ الْمُحْسِنَ ، وَيُعَاقِبَ الْمُسِيءَ . يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿25﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾

(25 - 26 . الغاشية)

فَحِكْمَةُ اللّٰهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ اقْتَضَتْ أَنْ يُحَاسِبَ النَّاسَ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ ، وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَرَائِعَ وَأَحْكَامٍ ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَرٍّ وَضَلاَلٍ ، وَلاَ يَظْلِمُهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، إِنْ كَانَتْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ كَانَتْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرٌّ ، فِي يَوْمٍ لاَ يَعْلَمُ بِمَوْعِدِهِ إِلاَّ هُوَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴿6﴾
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿7﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿8﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

(6 - 9 الزلزلة)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَتَحْدُثُ فِيهِ مَظَاهِرُ مِنْهَا :

1. النَّفْخُ فِي الصُّورِ نَفْخَتَانِ : الأُولَى يَفْنِي اللّٰهُ بِهَا جَمِيعَ الْخَلاَئِقِ إلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَثْنِيَهِ ، يَعْقُبُهَا تَغْيِيرٌ فِي مَظَاهِرِ الْكَوْنِ ، والثَّانِيَةُ يُحْيِي بِهَا جَمِيعَ الْخَلاَئِقِ .
2. الْبَعْثُ وَهُوَ : إِحْيَاءُ الأَمْوَاتِ لِمُسَاءَلَتِهِمْ .
3. الْحَشْرُ وَهُوَ : سَوْقُ النَّاسِ لاِنْتِظَارِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ .
4. الشَّفَاعَةُ وَهِيَ أَرْبَعُ شَفَاعَاتٍ :

أ- شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، لِلْعُصَاةِ مِنْ أُمَّتِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ .

ب- شَفَاعَةُ الْمَلاَئِكَةِ .

جـ- شَفَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ لِبَعْضِهِمْ .

د- شَفَاعَةُ اللّٰهِ تَعَالَى .

5. الْعَرْضُ وَهُوَ : عَرْضُ الأَعْمَالِ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى عِنْدَمَا يَقِفُ النَّاسُ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
6. الْحِسَابُ وَهُوَ : الْمُحَاسَبَةُ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الأُمُورِ .
7. الْمِيزَانُ وَهُوَ : الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ كَفَّتَانِ الْكَفَّةُ الأُولَى تُوضَعُ فِيهَا حَسَنَاتُ الإِنْسَانِ ، وَالثَّانِيَةُ تُوضَعُ فِيهَا سَيِّئَاتُهُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

8. الْحَوْضُ (حَوْضُ النَّبِيِّ ﷺ) وَهُوَ : الْمَكَانُ الَّذِي يَرِدُهُ الْمُؤْمِنُونَ لِلشُّرْبِ مِنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .
9. الصِّرَاطُ وَهُوَ : الْجِسْرُ الْمَنْصُوبُ عَلَى جَهَنَّمَ لِعُبُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ يَسْقُطُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ .
10. الْجَنَّةُ وَهِيَ : دَارُ وَمَكَانُ الْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ الَّذِي وَعَدَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ .
11. النَّارُ وَهِيَ: دَارُ وَمَكَانُ الْعَذَابِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللّٰهُ تَعَالَى لِلْكَافِرِينَ، وَأَهْلِ الْمَعَاصِي.

مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ :

أَنْ نَعْتَقِدَ اعْتِقَادًا رَاسِخًا لاَ شُبْهَةَ فِيهِ أَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا فِيهِ مِنْ نَفْخٍ وَبَعْثٍ وَحَشْرٍ وَعَرْضٍ وَحِسَابٍ وَمِيزَانٍ وَحَوْضٍ وَصِرَاطٍ وَجَنَّةٍ وَنَارٍ كُلُّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ لاَ شَكَّ فِيهِ .

ثَمَرَةُ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ :

مَتَى اسْتَقَرَّ الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ ، وَعَمَرَ قَلْبُهُ بِهِ ، كَانَتْ لَهُ نَتَائِجُ مِنْهَا :

1. يَمْلأُ صَدْرَ الْمُؤْمِنِ بِالأَمْنِ وَالسَّكِينَةِ ، وَيُبْعِدُ عَنْهُ الْقَلَقَ وَالاِضْطِرَابَ وَالْخَوْفَ.
2. يُشْعِرُهُ بِمُرَاقَبَةِ اللّٰهِ تَعَالَى لَهُ فِي كُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ .
3. يَدْفَعُهُ إِلَى إِتْقَانِ الْعَمَلِ وَالإِخْلاَصِ فِيهِ ، وَيُحَفِّزُهُ إِلَى الإِكْثَارِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ .
4. يَجْعَلُهُ لاَ يَطْغَى وَيَتَجَبَّرُ لِمَا يَنَالُهُ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. مَتَى سيُحاسِبُ اللّٰهُ تَعالَى النَّاسَ عَلَى أَعْمالِهِمْ ؟
2. الْيَوْمُ الآخِرُ لَهُ عِدَّةُ أَسْماءٍ . اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ مِنْهَا .
3. الْيَوْمُ الآخِرُ يَخْتَلِفُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَيَّامِ الدُّنْيَوِيَّةِ ؛ لأَنَّهُ سَيَحْدُثُ فِيهِ تَغْيِيراتٌ فِي الْكَوْنِ أَخْبَرَ عَنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ . تَحَدَّثْ عَنْ بَعْضِهَا .
4. اذْكُرِ الأَحْدَاثَ الَّتِي سَتَحْدُثُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
5. مَا مَعْنَى : الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ؟
6. مَا نَتَائِجُ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

تزوجت السيدة أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ بخليفتين من خلفاء رسول الله ﷺ : فقد تزوجت من أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاة زوجها الأول جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ثم تزوجت من عَلِيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ ـ بعد وفاة الصديق رضي الله عنه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صُوَرٌ ومَواقِفُ مِنْ حَياةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

اسْمُهُ ونَسَبُهُ وخُلُقُهُ :

هُوَ عبدُ اللّه بنُ أَبِـي قُحَافَةَ ، وكُنيَتُهُ : أَبُو بَكرٍ ، ولَقَبُهُ : الصِّدّيقُ ، بَيْتُهُ مِنْ أَشْرَفِ الْبُيُوتِ فِـي قُرَيْشٍ، حَيْثُ يَلْتَقِـي نَسَبُهُ بِنَسَبِ رَسُولِ اللّه ﷺ فِـي الْجَدِّ الْخَامِسِ ، وكَانَتْ الدِّيَاتُ والمَـغَارِمُ إذا احْتَمَلَهَا بَيْتُ أَبِي بَكرٍ صَدَّقَتْهُ قُرَيْشٌ، واحْتَمَلَتْهَا مَعَه ، وأَكْسَبَتْ هَذِهِ الْوَظِيفَةُ آلَ أَبِـي بَكرٍ عَظِيمَ الْمَنْزِلَةِ، مَعَ مَا كَانَ يَتَحَلَّـى بِهِ مِنْ نُبلٍ وفَضْلٍ، وعِفَّةٍ وسَخَاءٍ، وعِلمٍ بِأَنسَابِ الْعَرَبِ وأَخبَارِهِم ؛ وقَدْ وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدّيقُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ الثَّالِثَةِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، الَّذِي وُلِدَ فِيهِ رَسُولُ اللّه ﷺ .

إِسْـــلامُهُ :

صَحِبَ أبو بكرٍ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ ، ولَمَّا شَـرَّفَهُ اللّهُ بِالرِّسَالَةِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وفِي هَذَا يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ :

(مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الإِسلامِ إِلاّ كَانَتْ لَهُ كَبْوَةٌ غَيْرَ أَبِي بَكرٍ)[1]

ولَمْ يَشَأْ أبو بكرٍ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِمَا حَقَّقَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ خَيرٍ ، وإِنَّمَا عَمِلَ عَلَـى أَنْ يُدْخِلَ فِـي دِينِهِ الْجَدِيدِ كُلَّ مَنْ يَتَوَسَّمُ فِيهِ الانْقِيادَ لِنُورِ تِلْكَ الْعَقِيدَةِ الْوَضَّاءَةِ، فَأَسْلَمَ بِدَعْوَتِهِ كَثِيرُونَ مِنْ أَعلامِ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ عثمانُ بنُ عَفَّانٍ، وسَعْدُ بنُ أَبِـي وَقّاصٍ وغَيْرُهُمَا .

تَلْقِيبُهُ بِالصِّدّيقِ :

كَانَ أَبُـو بكرٍ ـ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ـ يَثِقُ بِصَدِيقِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ثِقَةً لا حَدَّ لَهَا، لِذَلِكَ كَانَ

1. المجالسة وجواهر العلم للدينوري المالكي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المسجد الأقصى

أَوَّلَ الرِّجالِ اسْتِجابَةً لِدَعوَتِهِ دُونَ تَرَدُّدٍ وَلاَ اسْتِبْطَاءٍ، وعـندما أَخبَرَ ﷺ النَّاسَ بِحادِثَةِ الإسراءِ وَالْمِعْرَاجِ، اسْتَغَلَّ المشـركون هَذِهِ الْمُنَاسَبَةَ لِفِتنَةِ الْمُسـلِمينَ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَبِي بَكرٍ قَائِلِينَ :

(إِنَّ صَاحِبَكَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَيُحدّثُ النَّاسَ أَنَّ رَبَّهُ أَسْرَى بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ذَهَبَ لَيْلاً وَرَجَعَ لَيْلاً ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا)

فَأَجَابَهُمْ أَبُو بَكرٍ بِكُلِّ ثِبَاتٍ :

(إِنِّي لأُصَدّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ ، أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ، إِنَّ كَانَ قَالَ فَقَدْ صَدَقَ)

وعِندَمَا عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ بِرَدِّ أَبِي بَكرٍ لَقَّبَهُ بِالصِّدّيقِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مِنْ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؟ وَكَيْفَ أَسْلَمَ ؟ وَلِمَاذَا لُقِّبَ بِالصِّدِّيقِ ؟
2. (إِنَّ صَاحِبَكَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ . . . . .) .

مَنِ الْمُخَاطَبُ بِهَذَا الْقَوْلِ ؟

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الأَكْلِ :

(الْحَمْدُ لِلهِ حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا) .

صحيح البخاري (ح . 5458)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِسْلاَمُ دِينُ العَدْلِ

تَمْهِيدٌ :

زَعَمَتِ الثَّوْرَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ وَالثَّوْرَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ أَنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ رَفَعَ شِعَارَ الْعَدْلِ الاجْتِمَاعِي بَيْنَ الأَفْرَادِ وَالشُّعُوبِ ، وَتَغَنَّتْ عُصْبَةُ الأُمَمِ ، وَمَنْ بَعْدَهَا هَيْئَةُ الأُمَمِ بِإِعْلاَنِ مِيثَاقِ حُقُوقِ الإِنْسَانِ فِي الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدْلِ الاجْتِمَاعِي ، وَاتَّخَذَتْ مِنْ يَوْمِ الإِعْلاَنِ عِيدًا تَحْتَفِلُ بِهِ الشُّعُوبُ .

وَلَكِنَّ هَذِهِ الشِّعَارَاتِ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقَهَا إِلَى التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ ، بَلْ ظَلَّتْ كَلاَمًا مَكْتُوبًا ، لاَ صِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاقِعِ الْحَيَاةِ ، وَمَازَالَتِ الشُّعُوبُ تُعَانِي صِرَاعًا مَرِيرًا بِسَبَبِ التَّفْرِقَةِ الْعُنْصُرِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ أَسَاسَهَا الْجِنْسُ أَوِ اللَّوْنُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي لاَ حِيلَةَ لِلإِنْسَانِ فِي جَلْبِهَا أَوْ رَدِّهَا .

وَقَدْ سَبَقَ الإِسْلاَمُ هَذِهِ الثَّوْرَاتِ وَالْهَيْئَاتِ بِقُرُونٍ فِي إِعْلاَنِ مَبْدَإِ الْعَدْلِ الاجْتِمَاعِي فَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ ـ بِرِسَالَةِ اللهِ إِلَى الإِنْسَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ ـ فَوَجَدَ الْعَالَمَ يَرْزَحُ تَحْتَ نِيرِ التَّفْرِقَةِ بِسَبَبِ الْجِنْسِ أَوِ اللَّوْنِ أَوِ الْمَالِ أَوِ الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ ، وَالأَقْوِيَاءُ يَتَحَكَّمُونَ فِي الضُّعَفَاءِ ، وَالرُّؤَسَاءُ وَالْكُهَّانُ يَسْتَغِلُّونَ الشُّعُوبَ فَأَعْلَنَ الإِسْلاَمُ تَكْرِيمَ الإِنْسَانِ ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الْكَائِنَاتِ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ ، وَأَوْلَى بِالسِّيَادَةِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ كَائِنٍ سِوَاهُ :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (70 . الإسراء)

ثُمَّ تَوَجَّهَ بِالنِّداءِ إِلَى الْبَشَرِ جَمِيعًا ، يُعلِنُ لَهُمْ مَبْدَأَ الْعَدْلِ فِي بَشَرِيَّتِهِمِ الْمُكَرَّمَةِ ، وَأَنَّهُمْ يَقِفُونَ صَفًّا وَاحِدًا أَمَامَ فُرَصِ الْحَيَاةِ، وَكَشْفِ نِعَمِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ فِيهَا، وَالانْتِفَاعِ بِهَا ـ وَهٰذَا هُوَ مَعْنَى الْعَدْلِ الاجْتِمَاعِيِّ فِي أَرْقَى صُوَرِهِ .

جَاءَتْ هٰذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ تُخَاطِبُ النَّاسَ كَافَّةً :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (13 . الحجرات)

فَالنَّاسُ مُتَسَاوُونَ فِي الأَصْلِ وَالنَّشْأَةِ ﴿ خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ ، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنْ اخْتِلافِ الْجِنْسِ أَوِ اللَّوْنِ وَغَيْرِهِمَا لَيْسَ مَدْعَاةً إِلَى التَّنَازُعِ وَالتَّفَرُّقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ سَبِيلٌ إِلَى اللِّقَاءِ وَالتَّعَارُفِ وَالتَّعَاوُنِ عَلَى الْخَيْرِ ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ ﴾ وَالْوَسِيلَةُ الْوَحِيدَةُ لِتَمَيُّزِ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِهِ مُسَاوٍ لَهُ فِي الأَصْلِ وَالنَّشْأَةِ، وَفِي كُلِّ الْخَصَائِصِ الَّتِي مَيَّزَ اللّٰهُ بِهَا الإِنْسَانَ عَلَى مَا عَدَاهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ هِيَ الاسْتِقَامَةُ فِي السُّلُوكِ ، وَالسَّعْيُ لِبُلُوغِ أَقْصَى دَرَجَاتِ الرَّشَادِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي رَسَمَهُ اللّٰهُ ، وَحَدَّدَ مَعَالِمَهُ ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

فَلا تَمَايُزَ بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى فِطْرَتِهِمْ وَطَبِيعَتِهِمْ مِنْ جِنْسٍ أَوْ لَوْنٍ، وَإِنَّمَا أَسَاسُ الْمُفَاضَلَةِ التَّقْوَى ، أَيِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يُحَقِّقُ الْخَيْرَ لِلإِنْسَانِ كَفَرْدٍ وَكَأُمَّةٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ (**كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَاتَّخَذَتْ تَعَالِيمُ الإِسْلاَمِ طَرِيقَهَا العَمَلِيَّ بَيْنَ النَّاسِ، فَمِنْ صُوَرِ الْمُسَاوَاةِ :

1. **الصَّلاَةُ** : حَيْثُ يَقِفُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ صُفُوفًا مُنْتَظِمَةً بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَلاَ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ، وَلاَ بَيْنَ الْخَادِمِ وَالْمَخْدُومِ، وَلاَ بَيْنَ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ، وَإِنَّمَا الْكُلُّ أَمَامَ اللّٰهِ سَوَاءٌ .

2. **الْحَجُّ** : حَيْثُ يَرْتَدِي الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا زِيًّا وَاحِدًا لاَ يَتَمَايَزُ فِيهِ غَنِيُّهُمْ مِنْ فَقِيرِهِمْ، وَيَتَّجِهُونَ جَمِيعًا إِلَى اللّٰهِ بِنِدَاءٍ وَاحِدٍ (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ) .

3. **حَيَاةُ الرَّسُولِ ﷺ فَقَدْ كَانَتْ تَجْسِيدًا حَيًّا لِتَعَالِيمِ الإِسْلاَمِ :**

أ. فَكَانَ يُكْرِمُ مَوْلاَهُ [1] زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَيَقُولُ لَهُ : (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا) [3]، وَعَيَّنَهُ قَائِدًا لِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَكْثَرِ مِنْ غَزْوَةٍ.

ب. وَيَحُضُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِحْسَانِ مُعَامَلَةِ خَدَمِهِمْ فَيَقُولُ : (إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللّٰهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) [2] .

ج. وَأَبَى أَنْ يَتَمَيَّزَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِتَرْكِ نَصِيبِهِ مِنَ الْعَمَلِ فِي السَّفَرِ أَوِ الْحَرْبِ، وَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ يَوَدُّ أَنْ يَكْفِيَهُ ﷺ، وَاشْتَرَكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَفِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ .

د. وَرَفَضَ شَفَاعَةَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا الْحَدَّ .

4. **وَاقْتَدَى بِهِ ﷺ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِهِ، فَلاَ تَفْرِقَةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلاَ اسْتِغْلاَلَ لِلشُّعُوبِ، وَإِنَّمَا عَدَالَةٌ وَمُسَاوَاةٌ.**

---

1. عَبْدَهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ .
2. رَوَاهُ السِّتَّةُ .
3. مسند أحمد بن حنبل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هَذه مَبَادئُ الإسْلاَم ـ شَريعَةُ اللّه الْعَلِيِّ الْقَدير إلَـــــى الإنْسَان ، لاَ تَعْرفُ الْمَيْزَ الْعُنْصُرِيَّ ، وَلاَ التَّعَصُّبَ الْقَبَلِيَّ أَو الطَّائفيَّ أَو الدِّينيَّ ، وَلاَ تُقرُّ اسْتغْلاَلَ الإنْسَان لأَخيه الإنْسَان ، وَإنَّمَا الْجَميعُ سَوَاءٌ ، يَتَمَايَزُونَ بِمَا يَعْمُرُ قُلُوبَهُمْ منْ إيمَانٍ ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُ منْ عَمَلٍ صَالحٍ ، تَتَحَقَّقُ بِه طَمَأْنينَةَ النَّفْس ، وَسَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالآخرَة .

وَصَدَقَ اللّهُ الْعَظيمُ إذْ يَقُولُ :

﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢١﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾

(طه . 121 - 122)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. شَقَـــي الْعَالَمُ ـ ومَازَالَ ـ بِسَبَبِ التَّفْرِقَةِ الْعُنْصُرِيَّةِ. وَضِّحْ ذَلِكَ ، وَاذْكُرْ بَعْضَ الدُّوَلِ الَّتِي تُمَارِسُهُ ، وَبَيِّنْ رَأْيَ الإِسْلاَمِ فِيهِ .
2. الإِسْلاَمُ رِسَالَةُ اللّٰهِ إِلَى الإِنْسَانِ .
   أ. كَيْفَ وَجَدَ الإِسْلاَمُ الْعَالَمَ حِينَ جَاءَ ؟
   ب. مَا الْمَبَادِئُ الَّتِي أَعْلَنَهَا لِتَكْرِيمِ الإِنْسَانِ ؟
   ج. مَا أَسَاسُ عَلاَقَتِهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ؟ مَثِّلْ لِمَا تَقُولُ .
3. الصَّلاَةُ وَالْحَجُّ صُورَةٌ حَيَّةٌ لِتَطْبِيقِ مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ فِي الإِسْلاَمِ وَضِّحْ ذَلِكَ .
4. اشْرَحْ كَيْفَ كَانَتْ حَيَاةُ الرَّسُولِ ﷺ تَطْبِـــــيقًا عَمَلِيًّا لِمَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ ، وَأَيِّدْ قَوْلَكَ بِالأَمْثِلَةِ .
5. قَالَ تَعَالَى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (13 . الحجرات)

تُعْلِنُ هَذِهِ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ مَبْدَأَ الْمُسَاوَاةِ ، وَمَبْدَأَ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ . وَضِّحْ ذَلِكَ.

6. قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ :

(كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ . لَيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللّٰهِ مِنَ الْجُعْلاَنِ) .

اِشْرَحِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَلاَةُ الْكُسُوفِ ـ الْخُسُوفِ ـ الرَّوَاتِبِ وَأَوْقَاتُ الْكَرَاهَةِ وَالْحُرْمَةِ

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : (انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا حَتَّى تَنْكَشِفَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى تَنْجَلِيَ)[1] .

صَلاَةُ كُسُوفِ الشَّمْسِ :

يُقْصَدُ بِالْكُسُوفِ : ذَهَابُ ضَوْءِ الشَّمْسِ ـ كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ .

حُكْمُهَا : سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ فِي حَقِّ مَنْ أُمِرَ بِالصَّلاَةِ وُجُوبًا أَوَنَدْبًا .

وَقْتُهَا : مِنْ وَقْتِ حِلِّ النَّافِلَةِ إِلَى الزَّوَالِ .

صِفَتُهَا : رَكْعَتَانِ بِرُكُوعَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ـ وَتُدْرَكُ الصَّلاَةُ مَعَ الإِمَامِ بِالرُّكُوعِ الثَّانِي؛ لأَنَّهُ فَرْضٌ وَالأَوَّلُ سُنَّةٌ ، وَالْفَاتِحَةُ فَرْضٌ فِي كُلِّ قِيَامٍ .

مُنْدُوبَاتُهَا : صَلاَتُهَا بِالْمَسْجِدِ ، وَإِسْرَارُ الْقِرَاءَةِ فِيهَا، وَتَطْوِيلُهَا بِنَحْوِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْقِيَامِ الأَوَّلِ ، وَبِنَحْوِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي الْقِيَامِ الثَّانِي ، وَفِي الثَّالِثِ بِنَحْوِ سُورَةِ النِّسَاءِ ، إِنْ كَانَ الْمُصَلُّونَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ وَإِلاَّ قَصَّرَ . وَقِرَاءَةُ هَذِهِ السُّوَرِ تَكُونُ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ قِيَامٍ، وَتَطْوِيلُ الرُّكُوعِ بِقَدْرِ الْقِرَاءَةِ ، وَتَطْوِيلُ السُّجُودِ كَالرُّكُوعِ إِلاَّ لِخَوْفِ خُرُوجِ الْوَقْتِ ، أَوْ ضَرَرِ الْمَأْمُومِ ، وَصَلاَتُهَا جَمَاعَةٌ ، وَوَعْظٌ بَعْدَهَا .

---

1. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَلاَةُ خُسُوفِ الْقَمَرِ :

يُقْصَدُ بِالْخُسُوفِ : ذَهَابُ ضَوْءِ الْقَمَرِ كُلاًّ أَوْ بَعْضًا .

حُكْمُهَا : مَنْدُوبَةٌ فِي حَقِّ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ .

صِفَتُهَا : رَكْعَتَانِ جَهْرًا كَالنَّوَافِلِ ، وَنُدِبَ صَلاَتُهَا فِي الْبُيُوتِ وَتِكْرَارُهَا حَتَّى يَنْجَلِيَ الْقَمَرُ أَوْ يَغِيبُ فِي الأُفُقِ ، أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

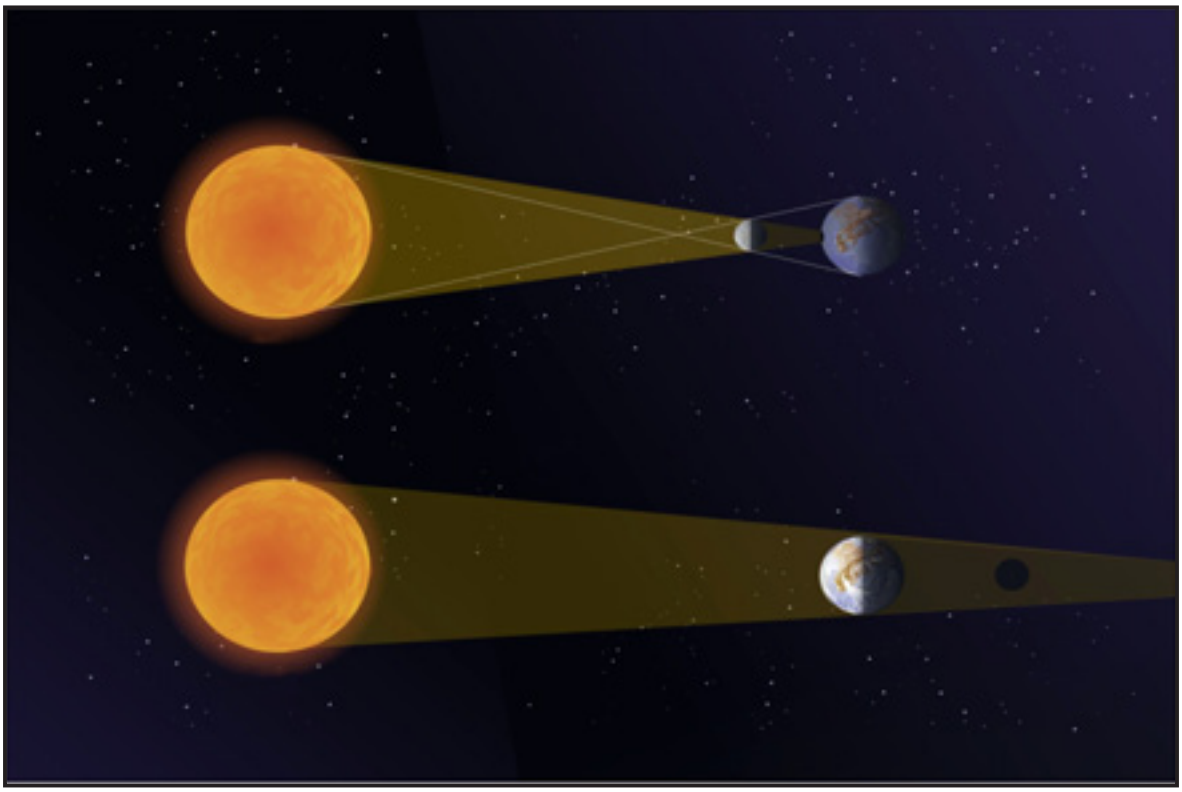

النَّوَافِلُ الْمَنْدُوبَةُ :

مِنَ النَّوَافِلِ الْمَنْدُوبَةِ النَّوَافِلُ الرَّوَاتِبُ ، وَهِيَ : رَكْعَتَانِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَهُ ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ وَتُسَمَّى الرَّغِيبَةُ .

وَمِنَ النَّوَافِلِ الْمَنْدُوبَةِ : صَلاَةُ الضُّحَى ، وَتُؤَدَّى بَعْدَ حِلِّ النَّافِلَةِ حَتَّى أَذَانِ الظُّهْرِ ، وَأَقَلُّهَا رَكْعَتَانِ ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَانِي رَكَعَاتٍ .

وَمِنَ النَّوَافِلِ الْمَنْدُوبَةِ : صَلاَةُ التَّهَجُّدِ ، وَهِيَ صَلاَةُ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُهَا فِي الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأَوْقَاتُ الَّتِي يَحْرُمُ فِيهَا النَّفْلُ :

1. وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَوَقْتُ غُرُوبِهَا .
2. عِنْدَ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ حِينَ صُعُودِ الْخَطِيبِ عَلَى الْمِنْبَرِ .
3. عِنْدَ ضِيقِ الْوَقْتِ الاخْتِيَارِي وَالضَّرُورِي .
4. عِنْدَ تَذَكُّرِ صَلاَةٍ فَرِيضَةٍ مَنْسِيَّةٍ .
5. إِقَامَةُ صَلاَةٍ حَاضِرَةٍ .

الأَوْقَاتُ الَّتِي يُكْرَهُ فِيهَا النَّفْلُ :

1. بَعْدَ طُلُـــوعِ الْفَجْرِ ، إِلاَّ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَالشَّفْعِ وَالْوِتْرِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَلاَّهُمَا ، فَإِنَّهُ يُؤَدِّيهِمَا قَبْلَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَقَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ .
2. بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ إِلَى مَا بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ بِثُلُثِ سَاعَةٍ .
3. بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ .
4. بَعْدَ الغُرُوبِ وَقَبْلَ صَلاَةِ المَغْرِبِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَرْبَعَةٌ هُمْ :

- سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ .
- سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ .
- سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ .
- سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ ـ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. امْلأ الْفَراغَاتِ الآتيَّة : الرَّواتِبُ هِيَ :

رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ . . . . . وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَـانِ قَبْلَ صَلاَةِ . . . . . .

رَكْعَتَـــانِ بَعْدَ صَلاَةِ . . . . . وَرَكْعَتَـــانِ بَعْدَ صَلاَةِ . . . . . .

وَصَلاَةُ رَكْعَتَي . . . . . .

2. مَتَى يُحْرَمُ النَّفْلُ ؟ وَمَتَى يُكْرَهُ ؟
3. مَا حُكْمُ صَلاَةِ الْكُسُوفِ ؟ وَمَا وَقْتُهَا ؟ وَمَا صِفَتُهَا ؟
4. مَا حُكْمُ صَلاَةِ الْخُسُوفِ ؟ وَمَا وَقْتُهَا ؟ وَمَا صِفَتُهَا ؟

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

الأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ فِي السَّمَوَاتِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ :

- فِي السَّمَاءِ الأُولَى : آدَمُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةُ : عِيسَى وَيَحْيَى ـ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةُ : يُوسُفُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ : إِدْرِيسُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةُ : هَارُونَ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةُ : مُوسَى ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
- فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةُ : إِبْرَاهِيمُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سُورَةُ عَبَسَ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ

الْجُزْءُ الثَّانِي الآيَاتُ مِنْ (17) إِلَى (32)

قال تعالى :

قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿17﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿18﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿19﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿20﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿21﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿22﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿23﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿24﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿25﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿26﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿27﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿28﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿29﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿30﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿31﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿32﴾

مَعَاني الْمُفْرَدَاتِ:

الكَلِمَةُ	مَعْنَاهَا
قُتِلَ	لُعِنَ
فَقَدَّرَهُۥ	فَحَدَّدَ لَهُ نَصِيبَهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ
ٱلسَّبِيلَ	الطَّرِيقَ
أَنشَرَهُۥ	بَعَثَهُ بَعْدَ مَوتِهِ
يَقْضِ	يَفْعَلْ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الكَلِمَةُ	مَعْناها
وَقَضْبًا	عَلَفًا رَطْبًا للدَّوابِّ كَالبِرْسِيمِ
غُلْبًا	عَظِيمَةَ الأشْجارِ
وَأَبًّا	مَرْعًى لِلْحَيَوانِ

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

لُعِنَ الإنسانُ الكافرُ وعُذِّبَ، ما أَشَدَّ كُفْرَهُ، أَلَمْ يَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللّهُ أَوَلَ مَرَّةٍ؟ خَلَقَهُ من ماءٍ قَليلٍ، وَهوَ المَنِيِّ، ثُمَّ يَنْمُو شَيئًا فشَيْئًا، وَحَدَّدَ لَهُ نَصيبَهُ من كُلِّ شَيْءٍ في حَياتِه، ثُمَّ بيَّنَ لَهُ طَريقَ الخَيْرِ والشَّرِّ، ثُمَّ أَماتَهُ لَمَّا أَماتَهُ، فَجَعَلَ لَهُ مَكانًا يُقْبَرُ فِيهِ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ سُبْحانَهُ أَحْياهُ يومَ القِيامَةِ، وبَعَثَهُ للحِسابِ والجَزاءِ.

وَلَكِنَّ الكافِرَ بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الدَّلائِلِ الواضِحَةِ عَلَى عَظَمَةِ اللّهِ وقُدرَتِه، لَمْ يُؤَدِّ مَا أَمَرَهُ اللّهُ بِهِ من الإيمانِ والعَمَلِ بِطاعَتِه.

فَلْيَتَدَبَّرِ الإنسانُ كَيفَ خَلَقَ اللّهُ طَعامَهُ الَّذي هُوَ أَساسُ حَياتِه، إِنَّا صَبَبْنا الماءَ عَلَى الأَرْضِ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَاهَا بِما أَخْرَجنا منها من النَباتِ، فَأَنبَتْنا فِيهَا نَباتاتٍ تُنتِجُ حَبًّا كالشَّعيرِ والرُزِّ، وعِنَبًا، وعَلَفًا للحيوانِ، وزَيْتونًا ونَخْلًا، وحَدائِقَ عَظيمَةَ الأَشْجارِ، وَفَاكِهَةً يَتَمَتَّعُ بِلَذّاتِها الإنسانُ كَالتِّينِ والتُّفاحِ، ومَرْعًى لِلحَيَوانِ، كُلُّ ذَلِكَ لِتَتَمَتَّعُوا بِهِ، وتَنتَفِعُوا بِهِ أَنتُم وحَيَواناتُكُم.

مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ الآيَاتُ:

1. طَعَامُ الإِنْسَانِ آيةٌ مِنْ آيَاتِ اللّهِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ الخَالِقِ وَقُدْرَتِه.
2. الطَعَامُ وَالشَّرَابُ مِنْ نِعَمِ اللّهِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى المُؤْمِنِ شُكْرُهَا.

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

النَّبِيُّ الَّذِي لُقِّبَ بِحَبِيبِ اللّهِ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّهِ ﷺ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ ؛ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الْكَوْنِ هُوَ بِتَصْرِيفِ اللهِ وَقَضَائِهِ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (49. القمر)

وَيَقُولُ أَيْضًا :

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (38 . الأحزاب)

مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ :

الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ شَرْعًا هُوَ : التَّسْلِيمُ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ لِلإِنْسَانِ فِي ذَاتِهِ ، وَمَا يَحْدُثُ فِي كَوْنِ اللهِ الْوَاسِعِ هُوَ مِنَ اللهِ تَعَالَى وِفْقَ مَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ ، وَأَرَادَتْ مَشِيئَتُهُ ، وَلاَ يَمْلِكُ الْمُسْلِمُ إِلاَّ الْقَبُولَ ، وَلاَ يَسَعُهُ إِلاَّ الرِّضَا كَمَا كَانَ رَسُولُنَا ﷺ يَفْعَلُ ، وَيَقُولُ : (قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ) [1] ، مَا شَاءَ اللهُ كَائِنٌ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ . فَفِي الصَّحِيحِ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا؛ وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [2] .

---

١. مسلم حديث رقم (٨) .

٢. مسلم حديث رقم (٢٦٦٤) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كَيْفِيَّةُ الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ :

اعْتِقَادُ الْمُسْلِمِ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ فِـــــي الحَيَاةِ هُوَ بِقَضَاءِ اللّٰهِ وَقَدَرِهِ وَلاَ يَمْلِكَ إِلاَّ التَسْلِيمَ وَالرِّضَا وَالقَبُولَ دُونَ اعْتِرَاضٍ.

ثَمْرَةُ الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ :

1. يُكْسِبُ الْمُسْلِمَ ثِقَةً فِي نَفْسِه ، وَيَزِيدُهُ عَزِيمَةً ، وَيَحْمِيه مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّرَدُّدِ .
2. يَمْنَحُ الْمُسْلِمَ الطُّمَأْنِينَةَ وَالسَّعَادَةَ ، وَيُجْلِي عَنْ نَفْسِه الأَحْزَانَ وَالْهُمُومَ .
3. يَدْفَعُ الْمُسْلِمَ لِلسَّعْيِ وَالْجِدِّ وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَـــى اللّٰهِ تَعَالَـــى وَتَفْوِيضِ الأَمْرِ إِلَيْه ؛ لِيَحْظَى بِعَوْنِ اللّٰهِ لَهُ .
4. يَدْفَعُ الْمُســـْلِمَ إِلَى الإِقْبَالِ عَلَى طَاعَةِ اللّٰهِ تَعَالَى، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ لِيَنَالَ تَوْفِيقَ اللّٰهِ فِي سَعْيِه وَجِدِّه .
5. يُشَجِّعُ الْمُسْلِمَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ ، وَيَهْدِيه إِلَى مَا يَنْفَعُهُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَا مَعْنَى الإيمَانِ بِالْقَدَرِ ؟
2. هَلْ مِنَ الإيمَانِ الاعْتِرَاضُ عَلَى قَدَرِ اللّٰهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ شَرًّا فِي نَظَرِ العَبْدِ ؟
3. مَاذَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقُولَ إِذَا أُصِيبَ بِشَيْءٍ مَا ؟ وَهَلْ قَوْلُهُ : (لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا) مِنَ الإيمَانِ ؟
4. كَيْفَ يَكُونُ الإيمَانُ بِالْقَدَرِ ؟
5. لِلإيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ثِمَارٌ عَظِيمَةٌ ، اذْكُرْ بَعْضَهَا .

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

النَّبِيُّ الَّذِي لُقِّبَ بِخَلِيلِ اللّٰهِ هُوَ سَيِّدُنَا (إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَلاَةُ الْجُمُعَةِ

تَعْرِيفُهَا :

صَلاَةُ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَانِ تُؤَدَّيَانِ جَهْرًا فِي جَمَاعَةٍ فِي وَقْتِ صَلاَةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

حُكْمُهَا :

وَهِيَ فَرْضُ عَيْنٍ، عَلَى مَنْ تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ وُجُوبِهَا .

حِكْمَةُ مَشْرُوعِيَّتِهَا :

يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِيدٍ لِلْمُسْلِمِينَ، فِيهِ يَسْعَوْنَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَتَمْجِيدِهِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي بُيُوتِ اللَّهِ مُتَجَرِّدِينَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَشَاغِلِهَا ؛ لِيُؤَدُّوا هَذِهِ الْفَرِيضَةَ الْعَظِيمَةَ الْمُحْكَمَةَ، وَيَسْمَعُوا مِنَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، مَا يَحْمِلُهُمْ عَلَى النُّهُوضِ بِوَاجِبَاتِهِمْ، وَيُسَاعِدُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا فِي نَشَاطٍ وَحَزْمٍ طَوَالَ الأُسْبُوعِ، كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الاجْتِمَاعِ الْمُبَارَكِ تَأْكِيدٌ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالتَّرَابُطِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِظْهَارٍ لِلْقُوَّةِ، قُوَّةِ الإِيمَانِ، وَمَتَانَةِ الْعَقِيدَةِ .

شُرُوطُ وُجُوبِهَا :

شُرُوطُ الْوُجُوبِ هِيَ الَّتِي إِذَا تَوَافَرَتْ فِي الْمُسْلِمِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ، وَصَارَ مُكَلَّفًا بِهَا وَهِيَ:

1. الذُّكُورَةُ : فَلاَ تَجِبُ صَلاَةُ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُسِنَّةً، لَكِنَّهَا إِذَا حَضَرَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَصَلَّتْهَا أَجْزَأَتْهَا عَنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. الْحُرِّيَّةُ : فَلاَ تَجِبُ عَلَى عَبْدٍ مَمْلُوكٍ لَكِنَّهَا تُجْزِئُهُ عَنِ الظُّهْرِ إِنْ أَدَّاهَا .

3. الإِقَامَةُ : فَلاَ تَجِبُ عَلَى مُسَافِرٍ إِلاَّ إِذَا نَوَى إِقَامَةً تَقْطَعُ حُكْمَ السَّفَرِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فَأَكْثَرُ . وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ مَرِيضًا أَوْ مُسَافِرًا أَوِامْرَأَةً أَوْ صَبِيًّا أَوْ مَمْلُوكًا)[1] .

4. عَدَمُ وُجُودِ عُذْرٍ مُبِيحٍ لِتَرْكِهَا : فَتَسْقُطُ عَنِ الْمَرِيضِ الَّذِي يَتَضَرَّرُ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا .

شُرُوطُ صِحَّتِهَا :

1. الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى عَادَةِ أَهْلِ الْبَلَدِ ، وَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْمُصَلُّونَ عَلَى الدَّوَامِ .

3. الْجَمَاعَةُ ، أَيْ حُضُورِ اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ الإِمَامِ .

4. الاسْتِيطَانُ ، وَهُوَ الإِقَامَةِ عَلَى سَبِيلِ الدَّوَامِ فِي حَقِّ مَا تَصِحُّ مِنْهُم .

---

1. مصنف ابن أبي شيبة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5. الإمَامُ ، وَيُشْتَرَطُ فيه أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِمُ الْجُمُعَةُ .
6. الْخُطْبَتَانِ ، وَهُمَا الْخُطْبَةُ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ .

آدَابُهَا :

لِلْجُمُعَةِ آدَابٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : الاغْتِسَالُ المتَّصِلُ بِالذَّهَابِ إِلَى المسْجِدِ، وَتَحْسِينُ الهَيْئَةِ بِقَصِّ الشَّارِبِ وَالأَظَافِرِ ، وَالتَّجَمُّلِ بِالثِّيَابِ النَّظِيفَةِ ، وَأَفْضَلُهَا الأَبْيَضُ ، وَاسْتِعْمَالُ سِوَاكٍ ، وَالتَّطَيُّبِ ، وَالْمَشْيُ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ عِنْدَ الذَّهَابِ إِلَيْهَا ، وَتَقْصِيرُ الْخُطْبَتَيْنِ ، وَخَاصَّةً الثَّانِيَةُ، وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهِمَا، وَبَدْؤُهُمَا بِحَمْدِ اللهِ، وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

الأَعْذَارُ الْمُبِيحَةُ لِتَرْكِ الْجُمُعَةِ :

مِنَ الأَعْذَارِ الْمُبِيحَةِ لِتَرْكِ الْجُمُعَةِ مَا يَأْتِي :

1. الْمَرَضُ الشَّدِيدُ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُهُ الْحُضُورَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَنْ يَقُومُ بِتَمْرِيضِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ .
2. الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْنَعُ الْمُصَلِّي مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ .
3. الْخَوْفُ مِنْ ظَالِمٍ ، أَوِ الْخَوْفُ عَلَى مَالٍ ثَمِينٍ .
4. عَدَمُ وُجُودِ قَائِدٍ لِلأَعْمَى إِذَا لَمْ يُمْكِنْهُ الْوُصُولُ إِلَى الْمَسْجِدِ بِنَفْسِهِ دُونَ مَشَقَّةٍ .
5. وُجُودُ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ تُؤْذِي الْمُصَلِّينَ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

تُوفِّيَ الرسول الكريم ﷺ وعمره ثلاثة وستون عامًا .

1. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَا وَقْتُ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ ؟ وَكَمْ عَدَدَ رَكْعَاتِهَا ؟
2. تَحَدَّثْ بِإِيجَازٍ عَنْ حِكْمَةِ مَشْرُوعِيَّةِ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ .
3. لِلْجُمُعَةِ شُرُوطُ صِحَّةٍ وَشُرُوطُ وُجُوبٍ . اُذْكُرْهَا .
4. لِلْجُمُعَةِ آدَابٌ كَثِيرَةٌ . اُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ مِنْهَا .

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ :

(إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ) .

صحيح مسلم (ح . 713)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَقَفَاتٌ مَعَ سيِّدِنا أبي بَكرٍ الصِّدِّيق

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

لَمَّا هَدَى اللّٰهُ أَبَا بَكرٍ إِلَى الإسلام، تَرَكَ الاشْتِغالَ بِالتِّجارَةِ، وَتَفَرَّغَ لِنَشرِ الدَّعْوَةِ الإسلاميَّة، فَكَانَ خَيْرَ مُعِينٍ لِلرَّسُولِ ﷺ عَلَى تَوْطِيدِ دَعائِمِ الإسْلام، وَلَمْ يَبْخَلْ بِنَفْسِهِ وَلا بِمالِهِ فِي سَبِيلِ نُصْرَةِ الدِّينِ الْجَدِيدِ وَصاحِبِهِ، وأَتباعِهِ، وَإِلَيكَ صُوَرًا مِنْ ذَلِكَ :

1. كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَتَّصِلُ بِأَصدِقائِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الإسْلام ، وَقَدْ مَرَّ بِكَ كَيْفَ أَسلَمَ بِدَعْوَتِهِ نَفَرٌ مِنْ خِيرَةِ رِجالِ قُرَيْشٍ، عُدُّوا مِنَ السَّابِقِينَ فِي الإسلام .
2. أَدرَكَ الصِّدِّيقُ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ بِقُوَّةِ إِيمانِهِ أَنَّ الْمالَ مالُ اللّٰهِ يَجِبُ أَنْ يُسَخَّرَ فِي طَاعَتِهِ، وَتَمْكِينِ دَعْوَتِهِ فِي الأَرْضِ ، فَأَخَذَ يُكْثِرُ مِنْ إِعطاءِ الصَّدَقَاتِ وَيُحَرِّرُ الْعَبِيدَ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ مَنِ اشْتَراهُمْ مِنْ سادَاتِهِمْ وَأَعْتَقَهُمْ سَبْعَةً، مِنْهُمْ : بِلالُ بنُ رَبَاحٍ ، الَّذِي كَانَ يَلْقَى مِنْ سَيِّدِهِ أَشْنَعَ أَلْوانِ الذُّلِّ وَالْعَذَابِ .
3. رَأَى أَبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ كُفَّارَ قُرَيْشٍ يُؤْذُونَ الرَّسُولَ ﷺ حَتَّى كَادُوا يَخنُقُونَهُ ، فَأَسْرَعَ إِلَيهِمْ، وَدَفَعَهُمْ عَنْهُ ، وَقَالَ ـ وَهُوَ يَبْكِي ـ إِشْفَاقًا بِالرَّسُولِ ﷺ :

(أَتَقتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقولَ رَبِّيَ اللّٰهُ ؟) .

4. عِندَما أَذِنَ اللّٰهُ ـ تَعَالَى ـ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَاخْتَارَ صَدِيقَهُ أَبَا بَكْرٍ لِرُفقَتِهِ، حَمَلَ مَعَهُ كُلَّ مَا يَملِكُ مِنْ مَالٍ؛ لِيَكُونَ فِي خِدمَةِ الدَّعْوَةِ الإسلامية، وَنُصْرَةِ صَاحِبِهَا، وَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ الَّذِي يُرِيدَانِ الاخْتِبَاءَ فِيهِ حَتَّى يَيْأَسَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ مِنْ مُلاحَقَتِهِمَا ، قَالَ الصِّدِّيقُ لِلرَّسُولِ ﷺ :

(لا تَدخُلْهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ قَبلَكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ أَصَابَنِي دُونَكَ)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَدَخَلَهُ مُسْتَطْلِعًا وَلَمَّا رَأَى ثُقبًا بِجَانِبِ الْغَارِ، شَقَّ إِزَارَهُ وَسَدَّهُ بِهِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ الدُّخُولَ.

5. وعندَما أَذِنَ اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِالجِهَادِ، كَانَ أبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى جَانِبِ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ، عَنْ أَيِّ غَزْوَةٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ، كَمَا لَمْ يَدَّخِرْ جُهدًا وَلاَ مَالاً فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، حَتَّى إِنَّه تَصَدَّقَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكٍ بِجَمِيعِ مَالِهِ، فَلَمْ يَبقَ لِنَفْسِهِ، وَلاَ لِعِيَالِهِ مِنْهُ شَيئًا.

6. أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ: لَمَّا لَحِقَ الرَّسُولُ ﷺ بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى؛ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ لِلتَّشَاوُرِ فِيمَن يَتَوَلَّى خِلاَفَتَهُ، وَيُدَبِّرُ شُؤُونَ الأُمَّةِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لِتِلْكَ الْمُهِمَّةِ، لِمَا كَانَ يَتَّسِمُ بِهِ مِنْ حَزمٍ، وَرَجَاحَةِ عَقْلٍ وَدَمَاثَةِ خُلُقٍ، فَسَارَ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ غَيُورًا عَلَى الإِسْلاَمِ، عَامِلاً عَلَى تَدْعِيمِ أَرْكَانِهِ، حَرِيصًا عَلَى مُوَاصَلَةِ نَشْرِهِ حَتَّى يَعُمَّ نُورُهُ أَرْجَاءَ الأَرْضِ فَكَانَ أَوَّلُ عَمَلٍ قَامَ بِهِ عَقِبَ تَوَلِّيهِ الْخِلاَفَةَ:

أ. تَسْيِيرَ جَيْشِ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّسُولُ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِغَزْوَةِ (مُؤْتَةَ)[1]، وَأَبَى أَنْ يُحَقِّقَ رَغْبَةَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فِي إِبْقَاءِ ذَلِكَ الْجَيْشِ، لِحِمَايَةِ الْمَدِينَةِ وَرَدْعِ الْمُرْتَدِّينَ، وَقَالَ قَوْلَتَهُ الْحَازِمَةَ:

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السِّبَاعَ تَتَخَطَّفُنِي لأَنْفَذْتُ جَيْشَ أُسَامَةَ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ، وَلاَ أَرُدَّ قَضَاءً قَضَى بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ).

ب. امْتَنَعَتْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ عَنْ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَعْطِيلِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ، فَشَعَرَ أَبُو بَكرٍ بِالْخَطَرِ الَّذِي يَتَهَدَّدُ الأُمَّةَ فِي دِينِهَا، وَجَهَّزَ جَيشًا لِمُقَاتَلَةِ مَانِعِي الزَّكَاةِ قَائِلاً:

(وَاللّٰهِ، لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ)

وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَدُّوا أَرْكَانَهُ كَامِلَةً.

---

1. مؤتة: موضع يقع جنوب البحر الميت ليس بعيد عن بيت المقدس.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ج. حَدَثَتْ بَعْدَ وفاةِ الرَّسُولِ ﷺ حَرَكَةَ ارْتِدادٍ عَنِ الإِسْلامِ مِنْ بَعْضِ ضِعافِ الإِيمانِ، الَّذِينَ لَمْ يُسْلِمُوا إلاّ خَوْفًا أَوْ طَمَعًا، وَسَوَّلَتْ لِبَعْضِهِم أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَدّعُوا النَّبوّةَ، وَزَعَمُوا كَذِبًا أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهِمْ كَمَا كَانَ يَأْتِي مُحَمَّدًا ﷺ وعندما بَلَغَ الْخَبَرُ أبا بَكْرٍ فَزِعَ لِذَلِكَ، وَهَبَّ مُسْرِعًا لِقِتالِ أُولئِكَ الْمُرْتَدِّينَ، مُسْتَعِينًا بِاللهِ وَبِالْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَمَكَّنَهُمُ اللهُ مِنْهُمْ حَيْثُ اقْتَلَعُوا شَوْكَتَهُمْ وَأَخْمَدُوا فِتْنَةً لَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ وَحَزْمُ أَبِي بَكْرٍ وإِخْلاَصِ الصَّحابَةِ، لَتَهَدَّمَ كِيانُ الإِسْلامِ، وَصارَتْ دَعْوَتُهُ إِلى زَوالٍ .

وَفاةُ أَبِي بَكرٍ الصِّدّيقِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ :

ظَلَّ أبو بكرٍ الصِّدّيقُ عَلَى وَفائِه وإِخلاصِه للإِسلامِ، وَجِهادِه في سَبِيلِ نُصْرَةِ الْحَقِّ إِلَى أَنْ وافَاهُ الأَجَلُ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ ، فَدُفِنَ إِلَى جِوارِ صَدِيقِهِ وَصَفِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ أَنْ سَطَّرَ لَهُ التَّارِيخُ صَفَحاتٍ مُشْرِقَةً فِي سِجِلِّ الْخالِدِينَ .

الدُّرُوسُ الْمُسْتَفادَةُ :

مِنْ خِلالِ مَا عَرَضْنَاهُ عَلَيكَ مِنْ صُوَرٍ وَمَوَاقِفَ، جَسّدَتهَا سِيرَةُ أَبِي بَكرٍ الصِّدّيقِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ـ يمكنُ أَنْ نَتَعَلَّمَ :

1. الصِّدقُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعلِ، والإِخلاصُ، وَالْوَفَاءُ، صِفَاتٌ نَبِيلَةٌ تُدِيمُ الْمَحَبَّةَ وَتُقَوِّي الصَّدَاقَةَ، وَتَحفَظُ الْعَلاقَةَ بَيْنَ الإِخوانِ .
2. يَجِبُ أَنْ تَكونَ الْمَحبَةُ خَالِصَةً للّهِ، لاَ لِغَرَضٍ شَخْصِيٍّ، لاَ لِمَصْلَحَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ .
3. الثَّبَاتُ عَلَى المبدأ يُكْسِبُ الإِنسانَ الشَّجَاعَةَ، وَيُخَلِّصُ النَّفْسَ مِنَ الطَّمَعِ وَالشُّحِّ، وَيُعَوِّدُهَا الْبَذْلَ وَالسَّخَاءَ .
4. الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْمُؤمِنُ لِدِينِهِ .
5. الْمَسْؤُولِيَّةُ أَمَانَةٌ يَجِبُ مُرَاعَاتُهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيهَا ، وَالْحِرْصُ عَلَى أدائها كَامِلَةً .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

6. الشّجَاعَةُ فـــــي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَعِفَّةُ اللِّسَانِ، وَالرَّحْمَةُ بِالضُّعفاءِ ، وَالْكَرَمُ وإطعامُ المحتَاجين .

7. الصَّدَاقَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هـــي الَّتـــي تَقُومُ عَلَـــى الإخلاصِ وَالصِّدقِ وَالْمَحَبَّةِ والتَّصديقِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ الأَصدقَاءِ .

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أخر من توفي من المهاجرين في المدينة هو سعد بن أبي وقاص ، وكانت وفاته عام 54 هـ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويمِيَّةٌ :

1. مَا الدَّورُ الَّذي كَانَ يُؤَدِّيه مَسْجِدُ رَسُولِ اللّه ﷺ في الْمَدِينَةِ ؟
2. آخَى رَسُولُ اللّه ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ والأنصَارِ .
   أ. مَا الأُسُسُ الَّتي بُنِيَتْ عَلَيهَا تِلْكَ الْمُؤَاخَاةُ ؟
   ب. مَاذَا كَانَ مَوْقِفُ الأنصارِ مِنْ تِلْكَ الْمُؤَاخَاةِ ؟
   ج. مَا أَثَرُ تِلْكَ الْمُؤَاخَاةِ عَلَى الإسلام وَالْمسلمين ؟
3. عَاهَدَ الرَّسُولُ ﷺ الْيَهُودَ في الْمَدِينَةِ :
   أ. صِفْ عَلاقَةَ الْيَهُودِ بِبَعْضِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ قَبْلَ مَجِيءِ الإسْلامِ إِلَى الْمَدِينَةِ.
   ب. اذكُرِ الْبُنُودَ الَّتي تَضَمَّنَتْهَا الْمُعَاهَدَةُ الَّتـي أَبرَمَهَا الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْيَهُودِ وَمَا رأيُك فيهَا ؟
   ج. هَلْ حَفِظَ الْيَهُودُ عَهدَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟
   د. مَاذَا كَانَتْ نَتَائِجُ غَدرِ الْيَهُودِ وَخِيَانَتِهِمْ ؟
4. أَكْمِلْ :
   أ. كَانَتْ قَبَائِلُ الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ تَتَفَرَّعُ إِلَى ثَلاثٍ هِي :
      1. قَبِيلَة . . . . . .
      2. قَبِيلَة . . . . . .
      3. قَبِيلَة . . . . . .
   ب. لَمْ يَلْجَأِ الإســـلامُ إِلَى . . . . . أَملاَك غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ إِلَى . . . . . حُرِّيَاتِهِمْ .
   ج. الإسلامُ دِينٌ يَحُثُّ عَلَى . . . . . بِالْعَهْدِ .
5. مَنْ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؟ وَكَيْفَ أَسْلَمَ ؟ ولماذا لُقِّبَ بِالصِّدِّيقِ ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

6. اذكُر مَا تَعرِفُهُ مِنْ مَوَاقِفِ جِهادِ أَبِـي بَكرٍ. وَاخْتَرْ مَوْقِفًا تَكْتُبُ عَنْه مَا لاَ يَقِلُّ عَنْ خَمْسَةِ أَسطُر .

7. مَا الْمُنَاسَبَةُ الَّتِي قَالَ فِيهَا أبو بكر :

أ. (أَتقتلُونَ رَجلاً أَنْ يَقولَ ربِّيَ اللّهُ ؟) .

ب. (وَاللّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ) .

8. مَا الصِّفَاتُ الَّتِي تَخْتَارُهَا لِنَفْسِكَ مِنْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيق رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ؟

9. مَا الصِّفَاتُ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا مَنْ تَخْتَارُهُ صَدِيقًا لَكَ ؟

10. اُكْتُبْ مَقَالاً لإذاعةِ الْمَدرسَةِ عَنِ الإخلاصِ وَالْوَفَاءِ وَالْبَذلِ وَالْعَطَاءِ .

سُنَنُ ابنِ ماجه :

مُؤَلِّفُهُ أبو عبدِ اللّهِ محمّدُ بنُ يَزِيد بن مَاجه ، المُتَوَفَّى 273 هـ ، رتَّب كتابَه كباقي كتب السُّنن ، فقسمه إلى كُتُبٍ وأبواب .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سُورَةُ عَبَسَ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ

الْجُزْءُ الثَّالث الآيَاتُ مِنْ (33) إِلَى (42)

قال تعالى :

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿33﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿34﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿35﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿36﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿37﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿38﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿39﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿40﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿41﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿42﴾

مَعَاني المُفْرَدات:

الكَلِمَةُ	مَعْناها
ٱلصَّآخَّةُ	يَومُ الصَّيْحَةِ الَّتي تَصُمُّ الآذَانَ
وَصَٰحِبَتِهِۦ	وَزَوجَتِه
مُّسْفِرَةٌ	مُشْرِقَةٌ مُضِيئَةٌ
غَبَرَةٌ	مُظْلِمَةٌ مُسْوَدَّةٌ
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ	تَغشَاهَا ذِلَّةٌ وَظُلْمَةٌ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المَعْنَى الإِجْمالِيُّ :

فَإِذَا جَاءَتْ صَيْحَةُ يَوم القِيَامَة الَّتِي تَصُمُّ الأسْماعَ من هَوْلِهَا، ذَاكَ يَومٌ يَفِرُّ فيه من شدَّةِ الهَوْلِ المَرْءُ من أَخيه وَأُمِّه وأَبيه وزَوْجَته وَبَنيه، فَلكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم أَمْرٍ يَشْغَلُهُ، ويَمْنَعُهُ من الانْشغَال بِغَيْرِه.

النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَة فَـــــريقَانِ: سُعَدَاءُ وأَشْقِيَاءُ، فَالسُعَدَاءُ وُجُوهُهُم مُسْتَنِيرَةٌ مَسْرُورَةٌ فَرِحَةٌ، بِمَا تَجِدُ من النَّعيم جَزَاءَ الإِيمَانِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ فـــــي الدُّنْيَا، وَوُجُوهُ الأَشْقِيَاءِ أَهْلِ الجَحِـــــيمِ مُظْلِمَةٌ مُسْوَدَّةٌ، تَغْشَاهَا ذِلَّةٌ، هَؤُلاءِ هُمُ الكَفَرَةُ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ السَّيِّئَاتِ.

مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيهِ الآيَاتُ:

1. يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِيهِ أَهْوَالٌ عَظِيمَةٌ، تَجْعَلُ الْمَرْءَ يَفِرُّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيهِ؛ حَتَّـى لاَ يَحِلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِهِم مِنَ العِقَابِ فِي زَعْمِه.
2. يُظْهِرُ الإِيمَانُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ عَلَى وَجْهِ الإِنْسَانِ سُرُورًا وَنُورًا.
3. يُظْهِرُ الْكُفْرُ وَالعَمَلُ السَّيِّئُ عَلَى وَجْهِ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظُلْمَةً وَذِلَّةً.

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

استمرت خلافة أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ عامين وثلاثة أشهر وبضعة أيام .

واستمرت خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عشر سنين وستة أشهر ونصف .

واستمرت خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ 12 سنة إلا بضعة أيام .

استمرت خلافة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ 4 سنين و 9 أشهر وبضعة أيام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تقويمية :

1. ما سَبَبُ عُبوسِ النَّبيِّ ﷺ أمامَ ابنِ مَكْتومٍ ؟
2. هل من مُهِمَّةِ الرُّسُلِ عليهم السَّلامُ أنْ يُجْبِروا النَّاسَ على الإيمانِ ؟
3. لماذا اهْتَمَّ الرسولُ ﷺ بأمْرِ سادَةِ قُرَيشٍ ؟
4. أنعمَ اللّهُ تَعالى على الإنْســـانِ بِنِعَمٍ كثيرةٍ ، اذكُرْ مَا تعرِفُه منها مُسْتَعِينًا بِمَا وَرَدَ في هَذِهِ السُّورَةِ .
5. لماذا سُمِّيَ يومُ القيامَةِ بالصَّاخَّةِ ؟
6. ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ وَعَلامَةَ (✗) أَمامَ الْعِبارَةِ الْخاطِئَةِ :
   - عَبَسَ الرسولُ ﷺ في وجْهِ الأعْمَى لأنَّه لا يُحِبُّ هدايةَ الناسِ ( ) .
   - إذا لم يؤمنِ الناسُ عاقبَ اللّهُ الرسلَ عليهم السلام ( ) .
   - لا يعلم اللّه بأحوال البشر بعد خلقهم ( ) .
   - يوم القيامة يوم شديد الأهوال ( ) .
   - الطعامُ والشرابُ أمورٌ لا نحتاجُ فيها إلى فضْلِ اللّه تعالى ( ) .
7. ما الفـــرقُ بينَ حالِ المؤمنِ وحالِ الكَّافرِ يومَ القيامَةِ . من خِلالِ ما فَهِمتَ من السورةِ .

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

النَّبِيُّ الَّذِي لُقِّبَ بِكَلِيمِ اللّهِ سَيِّدُنَا (مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صِفَاتُ الرَّسُولِ ﷺ الخَلْقِيَّةُ

كانَ الرَّسُولُ ﷺ يَمتَازُ بِكمالِ خَلْقِه كَما كَمُلَ خُلُقُهُ بِمَا لا يُحيطُ بِوَصْفِه البَيانُ، فالَّذينَ عَاشَرُوهُ أَحبُّوهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ولا يُبَالُونَ أَنْ تُدَقَّ أَعنَاقُهُم وَلا يُخْدَشُ لَهُ ظُفُرٌ.

ومِنْ جَمَالِ خَلْقِه :

قَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةُ وَهِيَ تَصِفُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لِزَوجِهَا حِينَ مَرَّ بِخَيْمَتِهَا مُهَاجِرِ إلى المَدِينَةِ، وهي لا تَعْرِفُهُ :

رَأَيتُ رَجُلاً : ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ (مُشرِقَ الوَجهِ)، حَسَنَ الخَلْقِ، أَكْحَلَ (كأنَّ عينيه مكحولتان)، أَقْرَنَ (حاجباه طويلان مقوَّسان متصلان) ، شَدِيدَ سَوادِ الشَّعْرِ ، إذَا صَمَتَ عَلاَهُ الوَقَارُ ، وَإنْ تَكَلَّمَ عَلاَهُ البَهَاءُ ، أَجْمَلَ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنَهُم وَأَحْلاَهُم مِن قَرِيبٍ ، حُلْوَ المَنطِقِ ، لاَ نزر وَلا هَذَرَ (كلامُهُ واضحٌ وسَطٌ ليس بالقليلِ ولا بالكثيرِ)، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نُظِمْنَ يَتَحَدَّرْنَ (كلماتُه واضحة الحروف جميلة المعاني) .

وقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَنْعَتُ الرَّسُولَ الكَرِيمَ ﷺ :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ ، وَلا القَصِيرِ المُتَرَدِّدِ ، وكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ ، وكَانَ أَبْيَضَ ، أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ ، وكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، وكَانَ إذَا غَضِبَ احْمَرَّ وَجْهُهُ .

ومِنْ صِفَاتِه وجَمِيلِ أَخْلاَقِه ﷺ :

أَنَّهُ يَمتَازُ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، وبَلاَغَةِ القَوْلِ ، أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ ، يُخَاطِبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بلســـــانها ، ويُحاورُهَا بلُغتها ، وكَانَ عَظيمَ الحلْمِ والاحْتمَالِ ، عَفُوًّا عندَ المَقدرَةِ، صَبُورًا عَلَى المَكَارِهِ ، وكَانَ من صفاتِه الجُّودُ والكَرَمُ ، وكَانَ لاَ يَخافُ الفَقْرَ .

وكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حيَاءً ، وكانَ أَكثَرَ النَّاسِ تَوَضُعًا ، وأَبعَدَهُمْ عَنِ الكِبْرِ ، كَانَ يَزُورُ المَساكِينَ ، ويُجَالِسُ الفُقَراءَ ، ويُجِيبُ دَعْوَةَ العَبْدِ ، ويَجلِسُ فِي أَصْحَابِه كَأَحَدِهم ، يَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وكَانَ أَوْفَي النَّاسِ بِالعُهُودِ وأَوصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ وعَلَى آلِه وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ ـ .

أضِفْ إلَى مَعْلُومَاتِكَ :

سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه للصلاة ، وهو اليوم الذي جُمع فيه الخلق وكمل ، وهو اليوم الذي يجمع اللّٰه فيه الأولين والآخرين للحساب والجزاء ، وهو اليوم الذي خلق فيه آدم عليه السلام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. مَدَحَ اللّٰهُ تَعَالَى خُلُقَ رَسُولِه ﷺ . هَاتِ الآيَةَ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلكَ .
2. صِفْ الرَّسُولَ ﷺ كَمَا نَعَتَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ .
3. اُذْكُرْ بَعْضَ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ .
4. كَيْفَ تَتَّخِذُ مِنْ رَسُولِكَ ﷺ قُدْوَةً لَكَ ؟

سُنن الدَّارِمِيِّ :

مُؤلِّفُهُ أبو محمد عبدُ اللّٰهِ بن عبدِ الرَّحمنِ الدَّارِمِيُّ ، حافظُ سَمَرْقَنْد ، المُتَوفَّى حَاجًّا سنة 255 هـ ، وهو أعلى من سنن ابن ماجه رتبةً .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عِنَايةُ الإِسْلاَمِ بِالْبِيئَةِ

تَعْرِيفُ الْبِيئَةِ :

هِيَ كُلُّ مَا يُحِيطُ بِالإِنْسَانِ مِنْ جَمَادٍ وَنَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ ، وَلِلْبِيئَةِ مَجْمُوعَةُ مَظَاهِرَ بَعْضُهَا طَبِيعِيٌّ وَالآخَرُ حَضَارِيٌّ ثَقَافِيٌّ ، وَقَدْ أَدَّى نَشَاطُ الإِنْسَانِ وَاسْتِغْلاَلُهُ لِلْبِيئَةِ فِي إِقَامَةِ سَكَنِهِ ، وَفِي تَحْدِيدِهِ لأَنْمَاطِ عَمَلِهِ وَتَفَاعُلِهِ مَعَ بِيئَتِهِ وَمُكَوِّنَاتِهَا ، وَمِنْ مُكَوِّنَاتِ هَذِهِ الْبِيئَةِ :

1. الْعَنَاصِرُ غَيْرُ الْحَيَّةِ ، وَتَشْمَلُ الْمَوْقِعَ الْمَكَانِيَّ وَالتَّضَارِيسَ وَالْمُنَاخَ وَالتُّرْبَةَ وَالْمِيَاهَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا .
2. الْعَنَاصِرُ الْحَيَّةُ ، وَتَتَمَثَّلُ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ فِي الْبِيئَةِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْحَيَاةِ النَّبَاتِيَّةِ وَالْبَكْتِيرْيَا وَالدِّيدَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَتُشَكِّلُ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ الْحَيَّةُ وَغَيْرُ الْحَيَّةِ كَمَا يُعْرَفُ بِاسْمِ النِّظَامِ الْبِيئِيِّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَحِينَ خَلَقَ اللّٰهُ الإِنْسَانَ ، وَيَسَّرَ لَهُ الْحَيَاةَ ، وَجَعَلَ مُهِمَّتَهُ فِيهَا أَنْ يَعْبُدَهُ وَيُطِيعَهُ ، وَيَسْتَجِيبَ لأَوَامِرِهِ ، وَيَتَجَنَّبَ نَوَاهِيَهُ الْوَارِدَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّد ﷺ .

كَذَلِكَ يَسَّرَ لَهُ اللّٰهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ لَهُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ ، وَجَعَلَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْكَوْنِ فِي خِدْمَتِهِ مِنْ شَجَرٍ وَحَيَوَانَاتٍ وَكَوَاكِبَ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ ، وَأَمَرَهُ أَنَّ يَتَصَرَّفَ فِيهَا بِاعْتِدَالٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مِنْهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ ، وَيَسْتَغِلَّهَا الاسْتِغْلاَلَ الأَمْثَلَ بِمَا عَلَيْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ ، يَقُولُ اللّٰهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿34﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾

(34 - 35 . إبراهيم)

فَإِذَا نَظَرْتَ يَابُنَيَّ ، مِنْ حَوْلِكَ سَتَجِدُ أَنَّ الْمِيَاهَ تَجْرِي فِي الْوِدْيَانِ وَالْبِحَارِ ، وَأَنْتَ تَشْرَبُ مِنْهَا ، وَتَسْتَفِيدُ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِكَ الْحَيَاتِيَّةِ ، وَيَسْقِي مِنْهَا الْفَلاَّحُ الْخُضْرَوَاتِ الَّتِي تَأْكُلُهَا ، ثُمَّ تَجِدُ الأَشْجَارَ وَتُظِلُّكَ بِظِلِّهَا ، وَتَأْخُذُ مِنْهَا الْخَشَبَ لِلتَّدْفِئَةِ وَصِنَاعَةِ الأَبْوَابِ وَالنَّوَافِذِ وَطَاوِلاَتِ الدِّرَاسَةِ ، وَتَنْظُرُ مَرَّةً أُخْرَى تَجِدُ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةَ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَمَاعِزٍ وَطُيُورٍ جَعَلَ اللّٰهُ لَحْمَهَا طَعَامًا ، وَبَيْضَهَا وَلَبَنَهَا غِذَاءً لِلإِنْسَانِ ، وَجَعَلَ جِلْدَهَا وَصُوفَهَا مَلْبَسًا وَفِرَاشًا ، ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ فِي السَّمَاءِ تَجِدُ الشَّمْسَ تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا عَلَى الْكَوْنِ ؛ لِتَمْلأَهُ نُورًا وَضِيَاءً ، وَنَسْتَفِيدُ مِنْهَا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدِّفْءَ فِي الشِّتَاءِ ، وَيَتَمَتَّعُ بِهَا الإِنْسَانُ فِي الصَّيْفِ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَفِي الرِّحلاتِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَمُدُّ الْكَوْنَ بِإِذْنِ اللهِ بِالطَّاقَةِ .

وَإِذَا حَلَّ اللَّيْلُ رَأَيْتَ الْقَمَرَ صَامِتًا يُرْسِلُ ضِيَاءَهُ عَلَى الْكَوْنِ وَحَوْلَهُ نُجُومٌ مُتَنَاثِرَةٌ تَخْتَرِقُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ الْحَالِكَ ، وَيَتَلأْلأُ فِي جَمَالٍ بَدِيعٍ ، وَيَخْتَفِي كُلُّ هَذَا الْمَشْهَدِ مَعَ بُزُوغِ خُيُوطِ الْفَجْرِ الأُولَى ؛ لِيَلِجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ كَمَا وَلَجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ مَسَاءً ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، وَمِنْ تَسْخِيرِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ فِي خِدْمَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي فَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ ، فَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ، وَاشْكُرْ هَذِهِ النِّعَمَ بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، يَقُولُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (56. الذاريات)

تَوْجِيهَاتٌ إِسْلامِيَّةٌ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْبِيئَةِ :

إِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى قَدْ سَخَّرَ لِلإِنْسَانِ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فَائِدَةً يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الإِنْسَانُ مِنْ تَغْذِيَةٍ أَوْ لِبَاسٍ أَوْفِرَاشٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَمَرَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي كُلِّ مَا سَخَّرَهُ لَهُ بِحِكْمَةٍ وَاعْتِدَالٍ ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ الإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ وَالاسْتِهْتَارَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا الإِسْرَافُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ)[1] .

وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِفْسَادِ الْمَاءِ وَتَلْوِيثِهِ بِالْقَاذُورَاتِ وَالْمُخَلَّفَاتِ وَالنَّجَاسَاتِ ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : (لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)[2] .

وَمِنْ حُسْنِ تَعَامُلِنَا مَعَ الْبِيئَةِ الْعِنَايَةُ بِالنَّبَاتَاتِ وَالأَشْجَارِ عَنْ طَرِيقِ الْعِنَايَةِ بِهَا وَسَقْيِهَا وَتَقْلِيمِهَا ، وَعَدَمِ تَكْسِيرِهَا وَالْعَبَثِ بِهَا .

---

1. رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ.
2. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَمِنْ حُسْنِ الْمُعَامَلَةِ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةِ إِطْعَامُهَا وَسَقْيُهَا، وَعَدَمُ إِيذَائِهَا بِالتَّخْوِيفِ وَالتَّنْفِيرِ وَالضَّرْبِ وَالْحِرْمَانِ مِنَ الْحُرِّيَّةِ (كَالْحَبْسِ فِي الأَقْفَاصِ) ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهَا تَحُسُّ وَتَتَأَلَّمُ وَتَشْعُرُ إِلاَّ أَنَّهَا لاَ تَسْتَطِيعُ الْكَلاَمَ ، وَهِيَ تَشْكُو إِلَى اللّٰهِ فِي كُلِّ إِيذَاءٍ قَدْ يَصْدُرُ مِنَّا ، يَقُولُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (فِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[1] .

وَيَقُولُ ﷺ (دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ)[2] .

كَمَا أَنَّ تَنْظِيفَ الْبُيُوتِ وَالأَزِقَّةِ وَالشَّوَارِعِ ، وَعَدَمَ رَمْيِ الْفَضَلاَتِ وَالنِّفَايَاتِ وَالْقَاذُورَاتِ فِي الزَّوَايَا الْمُظْلِمَةِ مِنَ الشَّوَارِعِ وَالْحِرْصَ عَلَى جَمْعِهَا ، وَوَضْعَهَا فِي الأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهَا ؛ لأَنَّ النَّظَافَةَ مِنَ الإِيمَانِ ، وَاللّٰهُ تَعَالَى لاَ يُحِبُّ إِيذَاءَ الْمَارَّةِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[3]

وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : (فَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللّٰهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ)[4] .

---

1. رواه الإمام مالك. 2. متفق عليه. 3. رواه الإمام أحمد. 4. متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَائِدَةُ الالْتِزَامِ بِهَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ :

إِنَّ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ الإِسْلاَمِيَّةَ الرَّفِيعَةَ الْهَادِفَةَ إِلَى تَنْظِيمِ عَلاَقَةِ الإِنْسَانِ بِمُحِيطِهِ وَالْبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، تَنْظِيمٌ فِي سُلُوكِيَّاتٍ فَرْدِيَّةٍ وَجَمَاعِيَّةٍ يَرَاهَا اللّٰهُ تَعَالَى ، فَيُثِيبَ الْمُحْسِنَ بِرِضْوَانِهِ وَجَنَّاتِهِ بَعْدَ أَنْ يَعِيشَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا فِي بِيئَةٍ نَظِيفَةٍ مُنَظَّمَةٍ ، فَهُوَ حِينَ يَقْتَصِدُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ إِنَّمَا يَعْبُدُ اللّٰهَ ، وَحِينَ لاَ يُلْقِي الأَوْسَاخَ أَوِ الْقَاذُورَاتِ فِي الشَّارِعِ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَخَافُ اللّٰهَ ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ ، وَحِينَ يُطْعِمُ حَيَوَانًا جَائِعًا أَوْ يَغْرِسُ شَجَرَةً فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يُرَاقِبُ اللّٰهَ ، وَيَعُدُّ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتِ الْجَمِيلَةَ عِبَادَةً تَصِلُ بِالإِنْسَانِ إِلَى دَرَجَةِ الإِحْسَانِ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (**الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَقَالَ ﷺ : (**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ اِرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

لاَ شَكَّ يَابُنَيَّ ، أَنَّ مَا تَوَفَّرَ لَكَ مِنْ مَعْلُومَاتٍ عَنِ الْبِيئَةِ ، وَعَلاَقَةِ الإِنْسَانِ بِهَا تُؤَكِّدُ الْعَلاَقَةَ الْوَثِيقَةَ بَيْنَهَا ، كَمَا تَتَّضِحُ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْوَعْيِ الدِّينِي وَالْخُلُقِي فِي التَّفَاعُلِ مَعَ الْبِيئَةِ وَخَاصَّةً مُرَاعَاةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَوَارِدِ ، وَتَرْشِيدُ اسْتِهْلاَكِهَا ، وَالْحَدُّ مِنْ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ بِكَافَّةِ أَشْكَالِهَا ضَمَانًا لاِزْدِهَارِ الْحَيَاةِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْبِيئَةِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أول من أطلق اسم الشرطة على الجهاز الأمني هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلةٌ تَقْويميَّةٌ :

1. عرِّف الْبيئَةَ ؟
2. عدِّدْ بعْضَ النِّعَمِ الَّتي مَنَّ اللّٰهُ بِهَا عَلَيْنَا ؟
3. أَمَرَنَا اللّٰهُ بِعَدَمِ الإِسْرَافِ فِـــي اِسْتِعْمَالِ الْمَاءِ وَلَوْ كَانَ فِـــي الْوُضُوءِ . اُذْكُرِ الْحَديثَ الدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ ؟
4. ضَعْ عَلَامَةَ (✓) أَمَامَ الْعَمَلِ الصَّحِيحِ وَعَلَامَةَ (✗) أَمَامَ الْعَمَلِ الْخَاطِئِ فِـيمَا يَلِي :
   - حَبْسُ طَيْرٍ فِي الْقَفَصِ ( ) .
   - إِقْفَالُ صُنْبُورِ الْمَاءِ بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ مُبَاشَرَةً ( ) .
   - غَرْسُ شَجَرَةٍ ( ) .
   - إِطْعَامُ هِرَّةٍ ( ) .
   - إِلْقَاءُ الْقَاذُورَاتِ فِي الْبَحْرِ أَوِ الْبِئْرِ ( ) .
   - جَمْعُ الْقَاذُورَاتِ فِي كِيسٍ ثُمَّ إِلْقَاؤُهُ فِي الطَّرِيقِ ( ) .
5. اُذْكُرْ بَعْضَ السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تُسِئُ إِلَى الْبِيئَةِ فِي مَنْطِقَتِكَ أَوْ مَدِينَتِكَ ؟

أضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

النَّبِيُّ الَّذِي سَخَّرَ اللّٰهُ لَهُ الْجِبَالَ تَسْبَحُ مَعَهُ سَيِّدُنَا (دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا